الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل ط1: 1639073573

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث 1830/1519

بعنوان:

النشاط التجاري للشركات الأجنبية في الجزائر خلال العهد العثماني (1792-1830)م –إسبانيا نموذجا-

إعداد الطالبة:

سلمي خديجة

تاريخ المناقشة:

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1				رئيسا
2	عمر بوضربة	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3				ممتحنا

السنة الجامعية: 1442هـ/1443هـ-2022/2021م

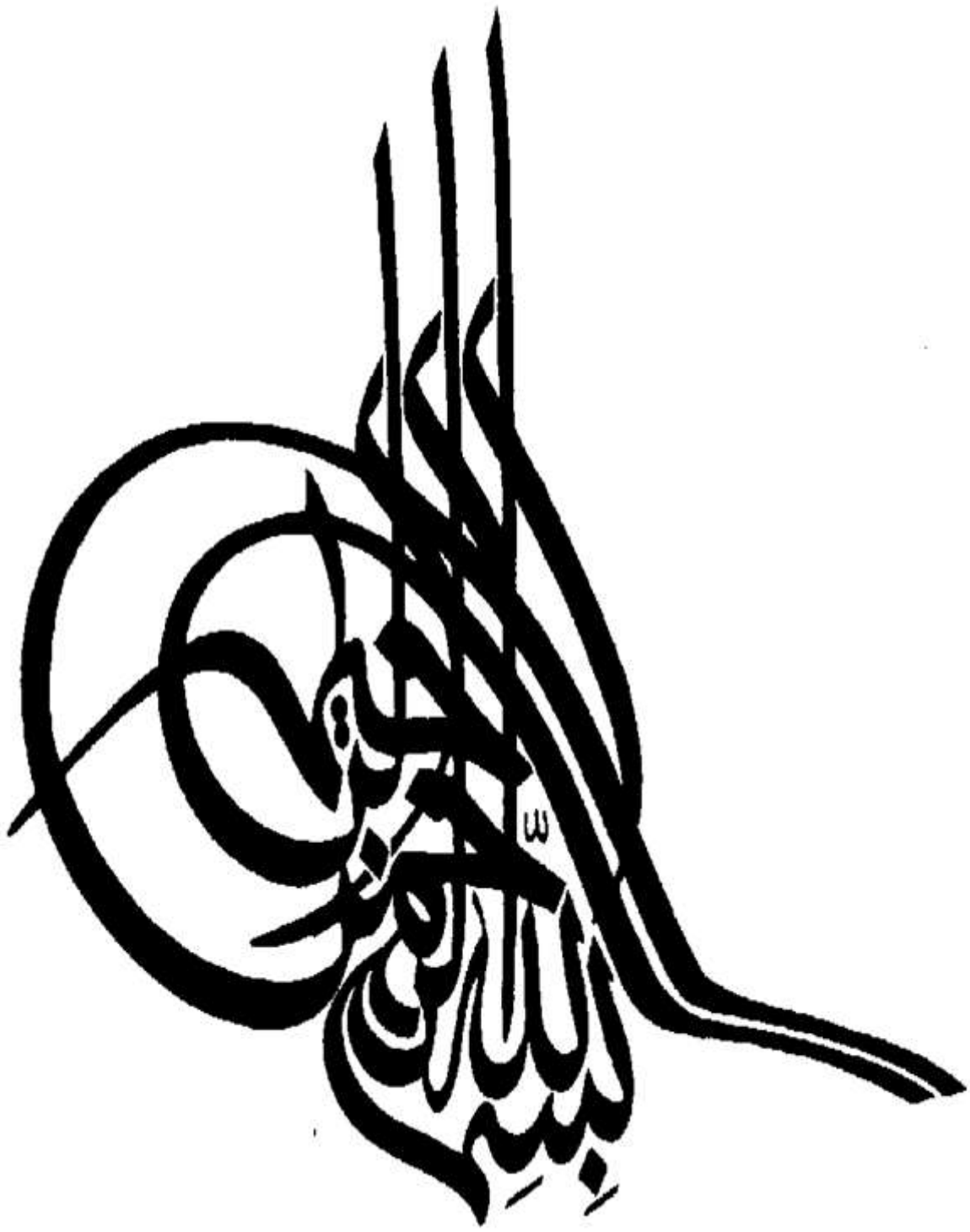
بسم الله الرحمن الرحيم

** شكر وتقدير **

أسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير لوالدتي الكريمة على صبرها وتحملها

معي مشاق إنجاز هذه الدراسة ماديا ومعنويا.

إلى جميع أساتذتي الأفاضل...أخص بالتقدير والشكر أستاذي

المشرف عمر بوضربة على إشرافه على هذه الدراسة

وأحيي أعضاء لجنة المناقشة لصبرهم وجهودهم في تقييم هذا العمل

** إهداء **

إلى من لا يمكن للكلمات أن تفي بحقها ولا للأرقام أن تحصي فضائلها، أمي الكريمة أدامها الله لي.

إلى إخوتي رياحين حياتي إيمان، إحسان، هبة، إكرام، يوسف عائلتي

ومن مهدوا الطريق أمامي للوصول إلى هذا المستوى.

...أهديهم هذا العمل المتواضع

قائمة الرموز والمختصرات:

1- باللغة العربية:

د ط: دون طبعة

د. ب: دون مكان طبع

د. ت: دون تاريخ

ج: الجزء

ط: الطبعة

تر: ترجمة

تص: تصوير

تصد: تصدير

تع: تعريب

ص: صفحة

هـ: هجري

م: ميلادي

P: page

مقدمة

مقدمة:

شهدت إيالة الجزائر في النصف الثاني من القرن 18م تحولات كبرى، عاشت خلالها أهم الأحداث من توسيع وتطوير تعاملاتها الخارجية بعقد معاهدات سلم وتجارة مع عديد الدول الأوروبية.

وعرفت العلاقات الجزائرية الإسبانية بالعداء والصراع الدائم والمستمر دام لثلاثة قرون. كانت مدينة الجزائر والغرب الجزائري يمثلان حلبة صراع بين البلدين والذي استمر إلى غاية القرن 18م، من حملات عسكرية على الإيالة واحتلال سواحلها الغربية وهران والمرسى الكبير بصفة خاصة. توالت الأحداث الهامة بين البلدين خلال هذا القرن على الصعيدين السياسي والاقتصادي، حيث عقدت فيه معاهدة 1786م التي ساهمت بقسط كبير في إعادة الهدوء والاستقرار على ضفاف غربي المتوسط لتأتي اتفاقية وهران 1791م التي فتحت أبواب التعاملات التجارية بين البلدين.

دوافع اختيار الموضوع:

وقد دفعني إلى اختيار هذا الموضوع عدة دوافع أهمها:

- لإبراز مدى قدرة الجزائر على اتخاذ قرارات بشأن السلم والحرب بعد أن سلكت طريق خاص لنفسها وانفصلت عن الباب العالي.
- تغير طبيعة العلاقات الجزائرية الإسبانية من صراع وحملات متواصلة إلى حالة سلم وتعاون.
- استكملت الجزائر وحدتها باسترجاع وهران والمرسى الكبير.
- قدمت المصادر الغربية صورة خاطئة على الجزائر على أنها ينعدم فيها أي نشاط تجاري وأن كل مداخيلها من القرصنة.
- كان اختياري للجانب التجاري، لأن هذا النوع من القضايا يكشف وقائع الأحداث السياسية، لأن العلاقات بين الدول كانت في غالب الأحيان من أجل المصالح الاقتصادية.

الإطار الزماني والمكاني:

الإطار الزماني للبحث ما بين سنتي 1786-1830م حيث عرفت الجزائر استقلاليتها خلال هذه الفترة عن الخلافة العثمانية. تركز الامتداد الجغرافي لدراستنا كل من الجزائر وإسبانيا.

بعد الصراع الذي عاشته الجزائر مع إسبانيا جاءت معاهدة 1786م وأحدثت تغيرا جذريا في تاريخ العلاقات بين البلدين.

- هل مثلت فعلا معاهدات السلم تطورا نوعيا للعلاقات بين الدولتين؟
- ما هي النتائج المترتبة عن حالة التقارب في الجانبين السياسي والتجاري؟

– ما هي أهم القضايا المؤثرة في العلاقات السياسية والتجارية؟

– هل ساهمت المؤسسات الإسبانية في تطور اقتصاد الإيالة؟ وما هي أهم المبادلات التجارية بين البلدين؟

الدراسات السابقة:

إن ندرة الدراسات الجزائرية المهتمة بالموضوع جعلني ألجأ إلى الدراسات الغربة خاصة في الجانب التجاري.

من بين أهم الكتابات التي تطرقت لموضوع العلاقات السياسية والتجارية:

مقال مولاي بلحميسي، معاهدة 1786م بين الجزائر وإسبانيا، سبب إبرامها، مضمونها، نتائجها، مجلة التاريخ وحضارة المغرب.

يحي بوعزيز، مفاوضات الصلح بين الجزائر وإسبانيا من خلال مراسلات الداي عثمان باشا، مجلة أوراق، العدد 7-8، 1985.

مقال ناصر الدين سعيدوني، معاهدة الجزائرية الإسبانية 1791م، مجلة الدراسات التاريخية،عدد07، 1993.

عبد القادر فكاير، آثار الاحتلال الإسباني على الجزائر خلال العهد العثماني(10-12ه/16-18م) رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر.

الإسبان في إفريقيا، العلاقات السياسية والتجارية مع إيالة الجزائر 1786-1830م.

Louis Del Aguilla, les espagnols en Afrique, les relations politiques et commerciales avec la régence d'Alger de 1786-1830,Bordaux,1974.

Esmet terki Hassine, la politique commerciale espagnole dans l'Algérie ottoman, n9,2005.

المنهج المتبع:

أما عن المنهج الذي اعتمدته في دراسة هذا الموضوع هو المنهجين التاريخي الوصفي والمنهج التحليلي وذلك لتداخل الجانبين السياسي والتجاري.

هيكل الدراسة:

عالجت هذا الموضوع وفق خطة تتكون من مقدمة، فصل تمهيدي وفصلين وخاتمة.

الفصل التمهيدي: جاء بعنوان العلاقات الجزائرية الإسبانية في النصف الأول من القرن 18م، قدمت فيه نظرة شاملة عن العلاقات العدائية بين البلدين وأهم الحملات الإسبانية على الجزائر خلال هذه الفترة.

الفصل الأول: تناولت فيه العلاقات السياسية بين الجزائر وإسبانيا (1786-1830م). عالجت فيه معاهدتي 1786م و1791م وأهم القضايا التي أثرت على العلاقات الجزائرية الإسبانية.

الفصل الثاني: عالجت فيه العلاقات التجارية بين الجزائر وإسبانيا. عرضت فيه أهم مؤسسات التبادل التجاري الإسبانية وأساليب النشاط التجاري وأهم المبادلات التجارية وموانئ التبادل.

أهم المصادر والمراجع:

-المصادر:

- الزهار أحمد الشريف، مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، تح: أحمد توفيق المدني.
- أحمد بن عبد الرحمان الشقراني الراشدي، القول الأوسط في أخبار بعض من حل بالمغرب الأوسط، تح وتق: ناصر الدين سعيدوني.
- المزاري الآغا بن عودة، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا، تح: يحي بوعزيز، ج1.
- وليام شالر، مذكرات وليام شالر (1816-1824)، تع: إسماعيل العربي.
- أبو راس الناصر: عجائب الأسفار ولطائف الأخبار.

المراجع:

- أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسباني (1492-1792م).
- رشيد بورويبة وموسى لقبال، الجزائر في تاريخ العهد الإسلامي من الفتح إلى العهد العثماني.
- عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج3.
- يحي بوعزيز، المراسلات الجزائرية الإسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدريد (1780-1798م).
- مُحَمَّد أمين، القرصنة وشروط افتداء الأسرى الإسبان بالجزائر في القرن الثامن عشر.

المراجع الأجنبية:

- *Leon henry fey, histoire d'Oran avant, pendant et après la domination espagnol.*
- *Louis aguilla cara,les espagnoles en afrique, les relations politique et comercial avec la régence d'Alger 1786-1830.*
- *Ismet terki hassaine, la politique commerciale espagnole dans l`Algérie ottomane (1787-1830).*
- *Bernard Cuporal, Oran capital du beylik de l`ouest, 1792-1830.*
- *Tayeb Chentouf, études d`histoire de l`Algérie (18 et 19 siècle).*

الصعوبات:

من المؤكد أن الصعوبات تواجه أي دارس في بحثه، من الصعوبات التي واجهتها:

-صعوبة الحصول على الكتب المتعلقة بالموضوع والتي كانت أغلبها في المواقع الغير مجانية.

- صعوبة اللغة، لأن موضوع النشاط التجاري للشركات الأجنبية الإسبانية جل الكتابات كانت باللغة الإسبانية.

- قلة المعلومات في الجانب التجاري فمعظم الكتابات تعرضت للجانب السياسي أكثر.

- حاولت قدر المستطاع التغلب على الصعوبات من أجل تقديم عملا مقبول ومتكامل.

الفصل التمهيدي:

العلاقات الجزائرية الإسبانية في النصف الأول من القرن 18م

المبحث الأول: العلاقات العدائية بين البلدين

المطلب الأول: دوافع التحرشات الإسبانية على الموانئ الجزائرية

لم تكن التحرشات الإسبانية للسواحل الجزائرية صدفة بل ظهرت منذ فترة مبكرة من التاريخ الحديث، وهي نتيجة تراكم لعدة أسباب ودوافع نذكر منها:

1- الأسباب الدينية:

عرفت إسبانيا بعداوتها وكرهها الشديد للإسلام. دعا رجال الدين المسيحي لمحاربة الدين الإسلامي والمسلمين. دعا إسكندر السادس البلاد المسيحية لتسخير قواها البشرية والمادية لإبعاد المسلمين عن الأندلس وإخضاع الشمال الإفريقي للحكم المسيحي.[1] ساعد رجال الدين على تزويد الجيوش بالعتاد والمال[2]. توحدت إسبانيا الكاثوليكية المسيحية بزواج فرديناند* وايزابيلا** حاملة على عاتقها تمسيح بلاد شمال إفريقيا.

بعد سقوط غرناطة في 02 جانفي 1492م شنت إسبانيا حملات ضد مسلمي الأندلس ودعت ايزابيلا لتحقيق رغبتها في "فتح إفريقيا" والقضاء على المسلمين[3]. أرسلت جواسيسها للتعرف على أوضاع المغرب الإسلامي فجاءها الرد من جاسوسها "فرديناند زافرا" سنة 1994م كالتالي: [أن كل البلاد في حالة يبدو أن الله أراد أن يمنحها لأصحاب الجلالة][4].

رغبة رجال الكنيسة وملوك المسيحية لتنصير المسلمين وإبعادهم عن أراضيهم في الأندلس كانت سبب في تحرك الإسبان أواخر القرن 15م لغزو الشمال الإفريقي[5].

---

[1] - أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسباني (1492-1792م)،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1984، ص80.

[2] -لوي كارديك، الموركيون الأندلسيون والمسيحيون، المجابهة الجدلية(1492-1640)، تع وتق: عبد الجليل التميمي،ط1، مطبعة الاتحاد العام التونسي للشغل، تونس 1983م،ص27.

*فردناند: ابن الملك فرديناند الأول والملكة جيان ويسمى فرديناند الكاثوليكي ملك أراغون وصقلية ونابولي بين سنتي (1452-1516م)، عرف بتعصبه حيث تأسس في عهده محاكم التفتيش واستطاع السيطرة على غرناطة رفقة ايزابيلا سنة 1492م. احتل وهران والمرسى الكبير (1505-1509م). ينظر نجيب دكاني، الوجود الإسباني على السواحل الجزائرية ورد فعل الجزائري خلال القرن السادس عشر ميلادي، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر،2002،ص ص 14-16.

** ملكة قشتالة ورثت العرش بعد وفاة أخيها هنري الرابع حكمت بين سنتي 1477-1504م، كانت متعصبة للمسيحية والمذهب الكاثوليكي حصلت هي وزوجها على لقب ملوك الكاثوليك من البابا إسكندر السادس بعد السيطرة على غرناطة وطرد المسلمين. مرجع نفسه، ص15.

[3] - أحمد توفيق المدني، الرجع السابق، ص80.

[4] - جون ب وولف، الجزائر وأوروبا 1500-1830م، تر وتع: أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1986م، ص26.

[5] - أحمد توفيق المدني، مرجع سابق، ص 86.

2- الأسباب السياسية والعسكرية:

بعد توحيد مملكتي الكاستيل (قشتالة) و(الأراغون) في دولة إسبانية سعى فرديناند وإيزابيلا في توسيع مملكتهما وخلق إمبراطورية مترامية الأطراف فوجها نضرهما لحوض البحر الأبيض المتوسط وقاموا بتتبع المسلمين لشمال إفريقيا مدعين بأن الأساطيل الإسلامية كانت تغزو السواحل الأوروبية وتنهبها، ويعتبر هذا تكتيك حربي الغرض منه إفشال خطة العدو وحمل الحرب إلى عقر داره، في هذا الوقت دب الضعف والشقاق في صفوف المسلمين بشمال إفريقيا بسبب الحروب والفتن الداخلية[1].

3- الأسباب الاقتصادية:

بعد الكشوف الجغرافية سعت إسبانيا لاحتلال سواحل المغرب العربي لما لها من أهمية استراتيجية وقربها من شبه الجزيرة الإيبيرية، فسيطرتها على موانئ السواحل الجزائرية وقربها لها سيمكنها من تأمين تجارتها في البحر الأبيض المتوسط، وجدت إسبانيا في ملاحقتها لمسلمي الأندلس ما يبرر وجودها إضافة إلى أن شبه الجزيرة الإيبيرية في حاجة ماسة إلى أسواق لتصدير الفائض من الإنتاج[2].

شهدت إسبانيا في نهاية القرن 15م وبداية القرن 16م انهيار اقتصادي ضرب البلاد بسبب فقدانها لطاقة الحيوية من مسلمي الأندلس واليهود الذين أبعدتهم، فكان عليها أن تحتل السواحل المغاربية لتنتفع من خيرات المنطقة[3].

المطلب الثاني: الاحتلال الإسباني للموانئ الجزائرية (1505-1512م)

تميزت هذه المرحلة باحتلال الإسبان لسواحل المغرب الأوسط، لعدة عوامل نذكر منها:

- غياب السلطة المركزية لدولة بني زيان بحيث لم يكن بمقدورها الدفاع عن الحدود من الخطر الخارجي.
- الضعف وانتشار الفتن بين الملوك الزيانيين وتمرد القبائل عليهم[4].
- خوف الإسبان من الأندلسيين على أن يشكلوا حلف مع السكان المحليين ضدهم.

---

[1]- أسماء بلالي، التحرشات الإسبانية على سواحل الجزائر خلال القرن 10هـ-16م، قراءة في الدوافع والنتائج، مجلة روافد للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، ع2، الجزائر،2017، ص 39.

[2]- صبرينة الواعر، الغزو الإسباني للمدن الجزائرية وهران والمرسى الكبير أنموذجا 1500-1792م، المدرسة العليا للأساتذة آسيا جبار، مجلة البحوث التاريخية، ع1، قسنطينة، الجزائر، مارس 2020، ص38.

[3]- أسماء بلالي، المرجع السابق، ص 41.

[4]-الآغا بن عودة المزاري،طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا، تح: يحي بوعزيز،ج1، دار الغرب الإسلامي،الجزائر،ط1990،1، ص288.

- غياب قوى عسكرية منظمة لحماية البلاد[1].

1-احتلال المرسى الكبير (1505م):

أواخر شهر أوت قاد "الماركيز قوماريس" حملة بحرية متكونة من 5 آلاف رجل متوجها إلى المرسى الكبير وحاصر المنطقة 50 يوما وقام باحتلالها[2]، وكالمعتاد كان أول عمل قام به تحويل مسجد المدينة إلى كنيسة وأطلق عليها اسم كنيسة القديس ميكائيل وقام بتحصين المدينة.

أقام قائد الحملة سوق تجاري من أجل تأمين متطلبات الحامية الإسبانية، بعد تثبيت أقدامهم بالمنطقة بدؤوا بتخطيط من أجل احتلال مدن أخرى، زاد الوضع السائد بالبلاد من فوضى وتفكك وتمرد القبائل من أطماع الإسبان خاصة بعد دخول القبائل في خدمتهم والتعاون معهم[3]. سنة 1507م سيطر الإسبان على مدينة تنس التي لم تكن لها أي مقاومة بسبب الخلافات في البيت الزياني والصراع القائم بين أبي زيان الثالث (المسعود) وعمه أبو حمو الثالث الذي سجنه واستولى على العرش[4].

استغل الإسبان هذه الخلافات وقاموا بإغراء الثابتي الذي خلف عمه في الحكم وقام بالتعاون معهم. وهكذا لم تكن لمدينة تنس أي مقاومة على عكس سكان المرسى الكبير الذين قاوموا الإسبان .

2-احتلال وهران (1509م)

قرر الملك الإسباني فرديناند احتلال مدينة وهران لقربها من المرسى الكبير وموقعها الاستراتيجي، قام بتعيين الكاردينال "خمينيس" و"بيدرو نافارو" قائد الحملة المتوجهة من ميناء قرطاجنة إلى وهران 07 ماي 1509م كان تعدادها 15 ألف جندي أقلتهم 33 باخرة حربية و51 زورقا[5]، نزل الجيش بالمرسى الكبير واتجهوا نحو وهران[6]، أدخل اليهودي زاوي بن كبيسة " ابن زهوة" الحامية الإسبانية إلى المدينة على حين غفلة على السكان والجيش الزياني الذي دارت بينهم معارك ضارية، استغل الإسبان الفرصة وقاموا بمذبحة عظيمة، قتلوا وأسروا وحرقوا الأرض

---

[1]- يحي بوعزيز، وهران عبر التاريخ، دار البصائر للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2009، ص 40.

[2]- رشيد بورويبة وموسى لقبال، الجزائر في تاريخ العهد الإسلامي من الفتح إلى العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص455.

[3]- أحمد بن عبد الرحمان الشقراني الراشدي، القول الأوسط في أخبار بعض من حل بالمغرب الأوسط، تح وتق: ناصر الدين سعيدوني، ط2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص63.

[4]- الحسن بن محمد الوزان، وصف إفريقيا، تر: محمد حجي، محمد الأخضر، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983م، ص 406-407.

[5]- أحمد توفيق المدني، مرجع سابق، ص 89.

[6]- يحي بوعزيز، مرجع سابق،ص49.

لكن السكان دافعوا على أرضهم وعائلاتهم لمدة خمسة أيام لكن دون جدوى. ترك خمينيس حامية عسكرية بوهران خوفا من هجمات السكان أو الجيش الزياني وغادر المدينة[1]، ترتب عن هذا الاحتلال عدة نتائج منها:

- هاجم الإسبان المناطق المجاورة لمدينة وهران لإخضاع والسيطرة القبائل الثائرة ضدهم من بني عامر وغيرهم، يقول الراشيدي: [...وقد استعملت هذه القبائل كجواسيس وعملاء ضد بني جلدتهم من طرف الإسبان الذين قويت بهم شوكتهم واستعملوهم في الغارات على الأبعدين والأقربين فيأخذون أموالهم وينتهكون حرماتهم...][2].

- بسط الإسبان نفوذهم على الجهة الغربية كاملة وأرسلوا جواسيس بين السكان لترصد حركاتهم وزرع الفتن، دخلت تنس، شرشال ودلس تحت سيطرت وطاعة الإسبان[3].

- إرغامهم السكان على دفع ضرائب سنوية لتموين الإسبان بوهران والمرسى الكبير، ومنعوا رسو السفن الأجنبية إلا بإذنهم[4].

3- احتلال بجاية (1510م)

كانت بجاية تحت حكم الحفصيين الذين كانوا يعيشون اضطرابات في الحكم وتوتر العلاقات بين الأسرة الحاكمة، فاستغل الإسبان كالعادة الوضع واحتلوا بجاية ثم القل وعنابة[5]، توجه بيدرو نافارو بحملة إلى بجاية في 05 جانفي 1510م بأمر من الكاردينال خمينيس بأسطول بحري مكون من 14سفينة محملة بالجنود[6]، إلا أن سكان المدينة تحضروا للمواجهة وانقسموا إلى قسمين: قسم تسلق الجبال وتمركز بمرتفعات جبال يماقورايا والقسم الثاني بقي في الشاطئ ليعرقل سير القوات الإسبانية، لكن قوة المدفعية الإسبانية كانت أقوى من الجهود والمقاومة البجاوية[7]. استسلمت المدينة للعدو واختار أميرها وأعيانها دعوة السكان للتراجع للجبال والغابات المجاورة[8].

---

[1]- طاهر التومي، العلاقات الجزائرية الإسبانية ما بين القرنين السادس عشر والثامن عشر على ضوء المصادر المحلية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2014-2015م، ص 23.

[2]- أحمد بن عبد الرحمان الشقراني الراشدي، مصدر سابق، ص 63.

[3]- شارل أندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية (تونس، الجزائر، المغرب الأقصى) من الفتح الإسلامي إلى سنة 1830م، ج2، تع: محمد مزالي، البشير بن سلامة، الدار التونسية للنشر، تونس، 1983م، ص 324.

[4]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 42 .

[5]-محمد دراج، الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس 1512-1553م، ط2، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص111.

[6]- بلبراوات بن عتو، بجاية من الاحتلال الإسباني إلى التحرير العثماني (1410-1555م)، عصور الجديدة، ع7-8، جامعة وهران، الجزائر، 2012-2013م، ص179.

[7] - أحمد توفيق المدني، مرجع سابق، ص 110.

[8] -بلبروات بن عتو، مرجع سابق، ص 180.

دخلت القوات الإسبانية المدينة وارتكبت فضائع كبيرة وجرائم في حق السكان من قتل وتخريب وتدمير معالم المدينة من مساجد ومبان، وراح ضحية هذه الأعمال الوحشية 4100 قتيل[1]، اضطر الأمير عبد الرحمان الحفصي بتوقيع معاهدة مع الإسبان بعد أن ماتت زوجته وابنته ورجاله، أهم بنود المعاهدة:

-تقسيم مناطق النفوذ بين الأمير عبد الرحمان وعبد الله الذي تعاون مع الإسبان وممارسة الحكم تحت سلطة الإسبان[2] الإسبان[2]

- توفير كل ما تحتاجه القوات الإسبانية من حبوب وأبقار وحطب[3].

نتج عن هذا الاحتلال إعلان المدن خضوعها للإسبان خوفا الأذى والدمار، إضافة إلى قيام ثورات شعبية للدفاع عن الدين والأرض[4].

4- خضوع مدينة الجزائر (1510م):

اتفق حاكم الجزائر سالم التومي مع الأعيان على إرسال وفد عنهم للمفاوضة مع الإسبان لتوصل إلى اتفاق يؤمن لهم مدينتهم. التقى سالم التومي مع بيدرو نافارو وتوصلوا إلى إمضاء اتفاق أهم بنوده:

- التعهد بدع ضرائب سنوية للإسبان.
- تسليم برج الفنار* (حصن البنيون) للإسبان لإقامة قلعة لتأمين سفنهم التجارية.
- إطلاق جميع الأسرى الإسبان بدون شروط.
- إقامة قلعة لحراسة مدينة الجزائر ومراقبة الحركة التجارية بها، وحماية السفن التجارية الإسبانية[5].

---

[1]- شارل أندري جوليان، مرجع سابق، ص102.

[2]- صالح كليل، سياسة خير الدين في مواجهة المشروع الإسباني لاحتلال المغرب الأوسط، مذكرة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2006-2007،ص51.

[3]- أحمد توفيق المدني، مرجع سابق، ص111.

[4]- طاهر التومي، مرجع سابق، ص 26.

* الفنار: كلمة تعني المنارة، بناها الإسبان سنة 1510م وسط الجزيرة الكبيرة على شكل مستدير، يصل قطرها إلى 60 متر وارتفاعها إلى 40 متر، تتألف من طابقين بهما 17 فتحة نارية بمدافع ذات عيار كبير وأعلى المنارة بها برج مثمن الأضلاع. تكمن أهمية البرج كونه يقع في الخط الأمامي للميناء...بلبروات بن عتو، المنشآت الدفاعية للجزائر وميناؤها خلال العهد العثماني، مجلة الحضارة الإسلامية، ع14، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، وهران، الجزائر، 1431هـ/2010م،ص157.

[5]- الآغا بن عودة المزاري، مصدر سابق، ص 218.

جاء الدور على مستغانم لكن هذه المرة بطريقة مختلفة على سابقتها، حيث تواصل أهلها سنة 1511م بالإسبان ليعرضوا عليهم تبعيتهم مقابل التزامات مالية والسماح لهم ببناء قلاع وحصون، ودفع ضرائب سنوية وتموينهم بما يحتاجونه من المؤن والأغذية ومنع السفن الأجنبية من الرسو إلا بإذن من الإسبان[1].

عاش المغرب الأوسط أوضاع مزرية انتهت بانتظار من يحمل عل عاتقه مسؤولية الدفاع وإعادة شمل المنطقة، وكان الفرج في ظهور الإخوة بربروس ليكونوا السبب في إنقاذ البلاد من هذا الوضع.

[1]- يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص42.

المبحث الثاني: الحملات الإسبانية على الجزائر في النصف الثاني من القرن 18م

سعت إسبانيا لإبرام معاهدة سلام مع الجزائر لتخلص من الضغوطات التي تعرضت لها سواحلها من طرف البحرية الجزائرية، وبعد فشل تحقيق الصلح قررت شن حملات عسكرية على الجزائر للقضاء على التهديد الذي تشكله الجزائر على سواحلها وتجارتها.

المطلب الأول: حملة "الكونت أوريلي" 1775م

اعتبرت هذه الحملة من المعارك المهمة بين الطرفين. فقد ق رر الملك الإسباني "كارلوس الثالث" أن يحقق ما عجز عن تحقيقه أسلافه ومن جهة أخرى إثبات قوته وقدرته في أول امتحان له. وكان لهذه الحملة جملة من الدوافع هي:

- رغبة إسبانيا في التعويض عن الخسائر التي تعرضت لها في حرب السبع سنوات في القار الأوروبية، خرجت إسبانيا مهزومة وخسرت العديد من ممتلكاتها في العالم الجديد(جزر الكاريبي بأمريكا الوسطى). إضافة إلى خسائرها المالية والعسكرية.
- عملت إسبانيا على التوصل إلى حل في شأن الصراع مع الجزائر إما الحد من تهديدات النشاط البحري الجزائري أو إبرام صلح يخدم الطرفين.
- استغلال إسبانيا للتقارب بين أسرتي البربون في كل من إسبانيا وفرنسا.
- فشل إسبانيا في عقد الصلح مع الجزائر.[1]

بعد تعيين الداي مُحَمَّد بن عثمان باشا أرسلت إسبانيا مبعوث يهنئه بالمنصب طالبا منه الصلح مقابل مبالغ مالية كبيرة، لكن الداي رد قائلا: [...إنني لا أخاف من القوات الإسبانية وإن السلاح هو الفيصل بيننا...]. أمام هذا الموقف اتجه الملك الإسباني إلى استخدام القوة العسكرية وأعد حملة وأمر جيوش من قادش وبرشلونة وقرطاجنة بالتحضر للمعركة. أسند قيادة الحملة "للكونت أوريلي". في 23 جوان انطلق الأسطول الإسباني من قرطاجنة ووصل في 30 جوان وتم الإنزال يوم 08 جويلية في ميناء الجزائر.

دامت المواجهة بن الطرفين لمدة 10 أيام وانتهت الحملة بالفشل وتم الانسحاب يوم 18جويلية. تكبدت القوات الإسبانية خسائر مادية وبشرية[2] ليعودوا إلى بلدهم خائبين. خسر الإسبان في المعركة ما بين 4 ألاف إلى

---

[1]- شكيب بن حفري، العلاقات الإسبانية في القرن الثامن عشر ميلادي من خلال مخطوط عثماني، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ع1، قسنطينة، الجزائر، 2002، ص 124.

[2]- عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام،ج3،دار الأمة للطباعة والنشر،الجزائر،2010،ص244.

10 آلاف رجل وغنم الجزائريون 16 مدفعا[1]. بعد هذه الهزيمة حاولت إسبانيا من إبرام صلح مع الباب العالي لكن الداي رفض واشترط خروجهم من المرسى الكبير.

المطلب الثاني: حملة الدون أنطونيو بارسيلو الأولى والثانية على مدينة الجزائر1783-1784م

1-حملة الدون أنطونيو بارسيللو الأولى 1783م: لم ينتظر الإسبان كثيرا في إعادة الكرة فقرروا إعادة المحاولة في مدة لم تتجاوز الثماني سنوات. ونظرا لكثرة الضغوطات على الملك وقادته قرر توجيه حملة بقيادة الدون بارسللو

أسباب الحملة:

- رفض الداي مُحَمَّد عثمان باشا إقامة الصلح مع إسبانيا، قرروا الضغط عليه بعد أن ألقوا القبض على وكيل الحرج حسين عند عودته للجزائر من أجل الضغط على الداي لكنه لم يهتم لأمرهم فما كان عليهم إلا أن أطلقوا سراحه مزودا بالهدايا. لكن الداي رفض بالرغم من محاولتهم للمرة الثانية مع الباب العالي من أجل التوسط لهم للداي[2].

- رغبة الإسبان في الانتقام من حملة أورللي، سنة 1783م رأت إسبانيا أن الوقت مناسبا للانتقام مستغلة في ذلك توتر العلاقات بين الجزائر وأوروبا 1783-1784م[3].حيث كانت الجزائر في حالة حرب مع العديد من الدول الأوروبية فأرادت إسبانيا استغلال هذا الوضع الذي كانت تعيشه الجزائر لتشتيت الجزائريين والانتقام من حملة أوريلي.

- محاولة فك الحصار على مدينتي وهران والمرسى الكبير، رفض الداي عثمان باشا من إقامة الصلح مع إسبانيا ما لم تنسحب من المنطقة[4].

- امتلاك الإسبان لعتاد حربي جديد الذي كان من اختراع الضابط أنطونيو بارسللو الذي قدمت له إسبانيا الشرف في قيادة الحملة الأولى 1783م والثانية1784م فأرادت تجريب هذا العتاد على الجزائر ومدى فاعليته[5].

- كانت إسبانيا تواجه عدة تحديات للمحافظة على مستعمراتها التي كانت تنافسها فيها إنجلترا بعد سيطرتها على مضيق جبل طارق وجزيرة مينورقة التي حاولت إسبانيا جاهدة استعادتها. بعد تسوية الأوضاع بن الطرفين وجهت إسبانيا أنظارها نحو الجزائر[6].

---

[1]- يحي بوعزيز، الموجز، مرجع سابق،ص73.

[2]-طاهر التومي، مرجع سابق،ص254.

[3]- بوحفص تجاجنة، الحملات العسكرية لدول غرب أوروبا المتوسطية على الجزائر 1145-1246هـ/1732-1830م، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز الجامعي، غرداية، الجزائر، 2010-2011م،ص21.

[4]- جون ب وولف، مرجع سابق، ص407.

[5]-شكيب بن حفري، مرجع سابق، ص ص187-188

[6]- بوحفص تجاجنة، مرجع سابق، ص80.

تجمع الأسطول الإسباني بميناء قرطاجنة متوجها إلى الجزائر يوم 17جويلية 1783م ولم تصل حتى يوم 29 جويلية بسبب سوء الأحوال الجوية. بدأت عملية القصف يوم 1 أوت في 2 من رمضان[1] ألحقت إسبانيا خسائر كبيرة في الجزائر، وسرعان ما استطاع قادة الأسطول الجزائري من إيجاد خطة جديدة لإبعاد الخطر الإسباني، بعد تسعة أيام من المعارك بين الطرفين انسحب الأسطول الإسباني بعد نفاذ ذخائره[2].

2- حملة الدون أنطونيو بارسيلو الثانية 1784م: لم تتحمل إسبانيا الهزيمة وأصرت على الحل العسكري في تعاملها مع الجزائر إضافة إلى الدعم الأوروبي التي حظيت به إسبانيا فعاودت المحاولة مهاجمة مدينة الجزائر بقيادة بارسيلو الذي جمع أسطول ضخم اشتركت فيه أغلب القوى المسيحية (نابولي، مالطا، البرتغال) والبابوية[3].

انطلقت الحملة الإسبانية الضخمة التي تألفت من 130 سفينة حربية ضمت سفن كل من نابولي، مالطا والبرتغال من ميناء قرطاجنة في 18جوان 1784م ووصلت إلى الجزائر في 09 جويلية وبدأت المعركة في 12 جويلية. تصدت 63سفينة جزائرية، لم تصب القذائف الإسبانية لا السفن الجزائرية ولا مدينة الجزائر لبعدها عنها، في اليوم الأول أصيبت السفن الإسبانية وانسحب الإسبان من المعركة[4].

نتائج الحملة:

- استشهد حوالي 50 جزائريا جراء انفجار المدافع.
- فشل الإسبان في احتلال الجزائر وانتهاء مشاريعهم.
- وصلت إسبانيا أخيرا لفكرة الطريق السلمي هو الطريق الوحيد لتحسين العلاقات بين الطرفين.
- اختيار الإسبان في دخول مفاوضات جدية مع الجزائر أسفرت عنها توقيع الصلح سنة 1786م.
- كانت الجزائر تفاوض من محل قوة ما جعل الداي يشترط مقابل الصلح الخروج من وهران والمرسى الكبير[5].

---

[1]-أحمد الشريف الزهار، مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، تح: أحمد توفيق المدني، عالم المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر، 2010، ص51.

[2]- وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تع وتق: عبد القادر بن زبايدية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص 184.

[3]- يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص75.

[4]- أحمد توفيق المدني، مرجع سابق، ص ص516-517.

[5] - طاهر التومي، مرجع سابق، ص ص 262-263.

الفصل الأول:

العلاقات السياسية بين الجزائر وإسبانيا (1786-1830م)

المبحث الأول: معاهدة 1786م

المبحث الثاني: معاهدة 1791م

المبحث الثالث: أهم القضايا المؤثرة على العلاقات الجزائرية الإسبانية

شهدت العلاقات السياسية بين الجزائر وإسبانيا حالة من الصراع المتواصل بسبب الحملات الصليبية التي شنتها إسبانيا على السواحل الجزائرية. سعت الجزائر جاهدة لتحرير معظم السواحل إلا أنها لم تتمكن من استرجاع وهران والمرسى الكبير من قبضة الإسبان، مما سبب صراع مرير بين البلدين. في الربع الأخير من القرن 18م شنت إسبانيا حملات ضد الجزائر والتي انتهت بالفشل جعل إسبانيا تعيد النظر في تغيير سياستها مع الجزائر، لذلك سعت لإقناع الجزائر بضرورة التواصل من أجل الصلح وإبرام معاهدة سلم.

استعانت إسبانيا بالوساطة الدولية لإقناع الداي لتخلي عن موقفه الذي يرفض أي تقارب بين البلدين مادام احتلال وهران والمرسى الكبير مستمر. تمكن الطرفان من التواصل أخيرا وعقدوا معاهدة صلح سنة 1786م التي كانت كفيلة بحل جزء من القضايا العالقة بينهما، ثم جاءت بعدها اتفاقية وهران 1791م التي أنهت الصراع والتوتر دام 3 قرون وتحقيق المطلب الرئيسي للدولة الجزائرية.

المبحث الأول: معاهدة 1786م

المطلب الأول: بداية التقارب بين البلدين

شهدت العلاقات بين البلدين الصراع والعداء بشكل مستمر منذ بداية القرن 16م. ساهمت بعض الظروف الخاصة بالطرفين في بدء التفاوض وفتح مجال للعلاقات السلمية والتقارب أساسها معاهدة 1786م.

1-الموقف الإسباني: أجبرت إسبانيا على الدخول في مفاوضات مع الجزائر من أجل الحد من التوتر والتوصل للصلح في الظروف التالية:

- الفشل في إجبار الجزائر على عقد معاهدة صلح والرضوخ لشروط إسبانيا[1] .
- فشل إسبانيا في نشاطها العسكري وفقدانها لمكانتها في البحر الأبيض المتوسط.
- ازدهار التجارة الإسبانية في المتوسط، مما توجب عليها حماية وتأمين طريق خاص لتجنب اعتداءات الرياس الجزائريين وانتقامهم منها لاحتلال المرسى الكبير، عملت إسبانيا على تحسين علاقتها مع الجزائر، يقول جون ب وولف: [...**فإن نمو التجارة الإسبانية، ومعها اعتداءات الرياس الجزائريين كان يتطلب فعل كل شيء حول العلاقات الجزائرية الإسبانية...**][2].

أشار ماتيوس أندرسن في كتابه أن إسبانيا خلال هذه المرحلة عرفت نموا وازدهارا اقتصاديا كان من العائدات التي جنتها من مستعمراتها داخل القارة الأمريكية[3].

---

[1]- جون ب وولف، مرجع سابق،ص406.

[2]- جوون ب وولف، مرجع سابق ،ص408.

[3]- ماتيوس أندرسن، تاريخ القرن 18م في أوروبا، تع: نور الدين حاطوم،ط1، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1988، ص 271.

كان لفرنسا دورا هاما في إقامة الصلح بين الجزائر وإسبانيا وذلك من خلال: تحالف الأسر الحاكمة في فرنسا إسبانيا "أسرة البربون" داخل أوروبا. ومن جهة أخرى تقربت فرنسا من الجزائر لحماية مصالحها الاقتصادية خوفا من التقارب الجزائري الإنجليزي كما تمكنت من إقناع إسبانيا بتغيير سياستها ضد الجزائر[1].

الدور الذي لعبه حسن باشا وكيل الحرج بعد ما أسره الإسبان في سفينة فرنسية، أطلق سراحه بعد وساطة فرنسية وقدم له الإسبان هدايا يقول البعض على أنها رشوة[2]، ذلك من اجل الضغط على الداي مُحَمَّد عثمان لإقامة الصلح مع إسبانيا، يقول أحمد شريف الزهار: **[...فلما رجع حسن وكيل الحرج من إسطنبول خاطب مولانا الباشا في الصلح، فكان يقول لا أصالحهم ما دمت حيا، وبقي الأمر كذلك إلى أن جاء الاصبانيول في المرة الثالثة...]**[3].

2-الموقف الجزائري:

دفع موقف إسبانيا بالداي مُحَمَّد عثمان باشا أن يستجيب لمسألة التفاوض مع الإسبان والوصول إلى الصلح[4] وبعد وفاته خلفه الداي بابا علي، ووصف وليام سبنسر فترة حكمه قائلا: **[... توفي الداي بابا علي محمد 12 جويلية 1791م...بعد حكم هادئ استمر 24 سنة...]**[5]، ويقول أحمد الشريف الزهار: **[... كان رحمه الله مؤثرا للعدل والإنصاف ملتزما بأحكام الشريعة الإسلامية...]**[6].

شهدت الجزائر خلال هذه الفترة انتشار الأمراض والأوبئة، سنة 1786 و1787م انتشر مرض الطاعون وخلف عدد كبير من الوفيات[7].

- قبول الداي المفاوضات مع الإسبان، بشرط تحقيق مكاسب سياسية واقتصادية مساعدة لتجاوز المحنة التي تمر بها الجزائر[8].

---

[1]- طاهر التومي، مرجع سابق، ص267.

[2]- طاهر التومي، المرجع نفسه، ص267.

[3]- أحمد الشريف الزهار، مصدر سابق،ص54.

[4]- يحي بوعزيز، المراسلات الجزائرية الإسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدريد (1780-1798م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص 30.

[5]- وليام سبنسر، مرجع سابق، ص 94.

[6]- أحمد الشريف الزهار، مرجع سابق، ص 181.

[7]- أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009، ص 411.

[8]- شكيب بن حفري، مرجع سابق،ص132.

- تراجع رياس البحر عن مهاجمة السفن الإسبانية والأوروبية[1].

- كان وكيل الحرج حسن ابن أخ الداي عثمان باشا على علاقة مع الإسبان[2] وعمل على إقناع الداي مُحَمَّد عثمان على قبول إبرام المعاهدة ومدى الفائدة التي يحققها من الاتفاق مع الحكومة الإسبانية[3].

3- مفاوضات الصلح:

لطالما كان العداء مستمرا بين الجزائر وإسبانيا طيلة ثلاثة قرون إلا انه يمكننا القول أن إسبانيا كانت سباقة في إبرام الصلح مع الجزائر وذلك من أجل مصالحها، قامت بإرسال مبعوثا للجزائر للتفاوض مع الداي علي باشا بوصبع (1748-1766م) لعقد الصلح لكن الداي رفض طلبها، أعادة الكرة في عهد مُحَمَّد بن عثمان باشا لكن هذا الأخير كان يكن العداء الشديد لإسبانيا ورفض أي تعامل معها[4].

بعد أن فشل ملك إسبانيا في عقد صلح مع الجزائر بطريقة مباشرة لجئ لسلطان المغرب الأقصى "مُحَمَّد بن عبد الله" من اجل أن يتوسط له لدى الجزائر. قام السلطان المغربي بمراسلة الداي مُحَمَّد باشا واتصل بالباب العالي للضغط على الجزائر لقبول الصلح لكن الداي رفض الوساطة المغربية قائلا: "هل طلبت مشورتي عندما عقدت الصلح مع الإسبان؟".

من جهة أخرى راسلت إسبانيا العديد من الدول الأوروبية وعرضت عليهم امتيازات مقابل التوسط لها لدى الجزائر لعقد الصلح.[5] نجحت إسبانيا من عقد معاهدة صلح مع الدولة العثمانية سنة 1782م. أرسلت الدولة العثمانية فرمانات للإيالات المغاربية الثلاث طرابلس، تونس والجزائر لعقد معاهدة صلح وسلم مع إسبانيا إلا أن الداي مُحَمَّد عثمان باشا رفض الاستجابة للفرمان، وأبقى على حالة الحرب ضد إسبانيا قائلا: **[...إنني أعلم أن ملك إسبانيا شارل الثالث يقوم بتجهيز أسطوله، وتجنبا من ان يعتقد أنني خفت لذا هرعت إلى عقد الصلح...]**[6].

---

[1]- المنور مروش، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني، العملة، الأسعار، المداخيل، ج1،دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص ص 466، 467.

[2]- يحي بوعزيز، مفاوضات الصلح بين الجزائر وإسبانيا من خلال مراسلات الداي مُحَمَّد عثمان باشا، مجلة أوراق، عدد7-8، 1985، ص ص 78،79.

[3]- ناصر الدين سعيدوني، المعاهدة الجزائرية الإسبانية 1791م،مجلة الدراسات التاريخية، عدد 07، الجزائر، 1993، ص81.

[4]- طاهر التومي، مرجع سابق، ص 269.

[5]- شكيب بن حفري، مرجع سابق، ص 126.

[6]- عزيز سامح الترك، الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا، تر: محمود بن عامر،ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1989،ص 539.

كان لوكيل الحرج حسن ابن أخ الداي دورا هاما في إبرام الصلح مع الإسبان، حيث ضل على علاقة طيبة معهم.[1] في سنة 1780–1798م قام بتوجيه "38" رسالة يظهر فيها طيبته نحو الإسبان، يذكر "بول ماسون" أن الداي بابا حسن قام بمنح امتيازات لهم وعرف بحبه للإسبان وكرهه للفرنسيين[2].

دامت فترة المفاوضات سنة كاملة بعد العديد من الاتصالات قبل أن يتم التوصل إلى شروط ترضي الطرفين. عبرت إسبانيا عن حسن نواياها وجدية العروض التي قدمتها لإقرار السلم مع الجزائر، ليتوصل الطرفان إلى عقد هدنة وإعلان حالة السلم في 14جوان1786م[3] .

المطلب الثاني: مضمون المعاهدة 1786م

تم توقيع الاتفاقية بين الداي مُحَمَّد بن عثمان باشا والكونت دكسي والأميرال مازاريدو، تضمن 25 بندا شمل العلاقات بين الطرفين كالحقوق الجمركية، الامتيازات التجارية والإجراءات الخاصة بحالة السلم[4]. جاء في بنود الاتفاق بنود تخص السلم والحرب، بنود تخص حرية التجارة والرسوم الجمركية، بنود لحماية مراكب الطرفين، قضايا الأسر، حقوق القنصلية الدبلوماسية، حقوق الرعايا الإسبان[5].

أكدت البنود (1، 2، 3، 17) على الغرض من هذه المعاهدة هو ضمان حرية الملاحة البحرية وتقوية التبادل التجاري بينهما[6].

البنود (4، 5، 6، 8) تضمن توفير الحماية لسفن كلا الطرفين داخل الموانئ.

البنود (7، 9، 18، 22) حرية التبادل والرسوم الجمركية المفروضة وضرورة حصول السفن الإسبانية على رخصة مزاولة نشاطها[7].(للمزيد أنظر للملحق رقم 01 صفحة...

---

[1]- طاهر التومي، مرجع سابق، ص271.

[2]- Paul masson, Histoire des établissement de commerce français dans l'Afrique barbaresque 1500-1739, paris hachètte,1930,p 102.

[3]- يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص 331.

[4]- بن موفقي مُحَمَّد، العلاقات السياسة والتجارية بين الجزائر وإسبانيا (1200هـ-1786م-1245 هـ-1830م)، شهادة ماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، المركز الجامعي بغرداية، الجزائر، 2010-2011م، ص62.

[5] -مولاي بلحميسي، صفحات من تاريخ العلاقات الجزائر الإسبانية، معاهدة 1786م بين الجزائر وإسبانيا، سبب أبرامها، مضمونها، نتائجها، مجلة مجلة التاريخ وحضارة المغرب، ع1،المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع،1974،ص17.

[6] -صالح نور الهادي العبيدي، معاهدة 1786 محاولة لتهدئة الصراع بين إسبانيا والجزائر، جامعة التربية الأساسية، مجلة ملوية للدراسات الأثرية والتاريخية، ع6، علبة التربة الأساسية السنة 3، جامعة ديالي، 2010، ص 248.

[7] -يحي بوعزيز، الموجز، مرجع سابق، ص ص 90-93.

المطلب الثالث: توتر العلاقة بعد المعاهدة

الملاحظ من خلال الاتفاق المبرم بين الطرفين هو اختلاف وجهات النظر وعدم تطرق للقضية الجوهرية وسبب توتر العلاقات لثلاثة قرون وهي استرجاع مدينة وهران والمرسى الكبير حيث لم يكن هناك أي بند من البنود يخص هذا الموضوع[1]، أشار المؤرخين "مرسي ودوغرامون" إلى أن هناك بند يلزم إسبانيا من الانسحاب من وهران والمرسى الكبير[2].لكن كان هناك تلاعب وتزوير في النسخة التي سلمت باللغة التركية[3]، حتى لا تطرح فكرة الانسحاب من وهران والمرسى الكبير ضنا من الحكام الإسبان أن الأموال التي دفعوها للجزائر كفيلة بأن تنسيهم مطلبهم الرئيسي.

لاحقا اكتشف الداي عثمان باشا أن هناك تلاعب من طرف الإسبان بنص الاتفاق[4]، حيث قام بإرسال رسالة للكونت دي فلوريدا بلانكا يذكر فيها خيانة "ديكسي" الذي غير ثلاثة بنود من الاتفاق. (البند الرابع المتعلق بالتجارة، البند 24 الخاص بوهران والمرسى الكبير والبند 25 الذي يخص تحديد شواطئ الدولة البابوية*[5].

يعتبر هذا الاتفاق كهدنة مؤقتة من أجل بداية جديدة لتقوية الجيش البري من أجل استرجاع وهران والمرسى الكبير كما اعتبر البعض أن هذا الاتفاق كان مقدمة لمعاهدة سنة 1791م[6].

---

[1]- مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830، ج1، ط2، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص175.

[2] -Henry De Grammont, Document relatif a la second expédition de don angelo barcelo, contre Alger, 1784,Alger, 1882,p 271.

[3]- ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص 77

[4]- طاهر التومي، مرجع سابق، ص 276.

[5]- شكيب بن حفري، مرجع سابق، ص 134.

* السواحل البابوية: جاءت لفظة البابوية في الرسالة بين الداي عثمان باشا والوزير فلوريدا بلانكا بكلمة "بونطفيسا" كانت لفظة مبهمة بالنسبة للجزائر التي صادقت على المعاهدة. بن موفقي مُحَمَّد، مرجع سابق، ص 62.

[6]- طاهر التومي، مرجع سابق، ص 277.

المبحث الثاني: معاهدة 1791م

المطلب الأول: عودة الصراع والتوتر

بالرغم من إبرام البلدين لمعاهدة 1786م إلا أن ظل التوتر قائما خاصة الداي الذي لم يهنئ له بال ما دامت وهران والمرسى الكبير تحت سيطرت الإسبان. بدأت أخيرا إسبانيا تقتنع بالمطلب الجزائري والانسحاب من وهران والمرسى الكبير[1] لكن لقي هذا الأمر معارضة عسكرية والرأي العام الإسباني.

قام الباي مُحَمَّد الكبير بمهاجمة وفرض الحصار على وهران وتضييق الخناق على الإسبان، يقول في ذلك مسلم بن عبد القادر الوهراني: [...فأرسل إليها جماعة من الطلبة الشجعان ليربطوا بجوارها ويضايقوا الإسبان وراء أسوارها...][2].

دامت المناوشات بين البلدين وقامت إسبانيا بحماية أسوار وهران سنة 31 أكتوبر1790م من خلال شركات بحرية لنقل المؤن والقوات العسكرية ثم عززت الدعم العسكري سنة 1791م[3]، سنة 1790م وقعت أعنف المعارك التي أرهقت كاهل إسبانيا وتسببت في زيادة تكاليف الخزينة والنفقات لترميم القلاع والحصون[4].

في تلك الأثناء كانت الجزائر تستعد لشراء الأسلحة من إنجلترا، ومن جهة أخرى كان الوزير "فلوريدا بلانكا" يبحث حل سلمي والتفاوض مع الداي الذي قبل التفاوض ومنحهم شهر لإبلاغ الملك الإسباني ما اقترحه[5].

يقول أبو راس الناصر في هذا الصدد:

عدة أشهر الحرب يسجلها *** طالع سعد لـــه عليه بالنحس

فطلبوا السلم بعـد مراودة *** فأعطوا الأمان على الأمتعة والنفس[6]

قامت إسبانيا بتفعيل النشاط الدبلوماسي بين البلدين واستغلت الهدنة فأرسل الملك الإسباني كارلوس الرابع في أفريل 1791م الضابط الإسباني خوينيار ومعه مقترحات للتوصل لعقد الصلح ومعاهدة سلم لكن

---

[1]– عبد القادر فكاير، آثار الاحتلال الإسباني على الجزائر خلال العهد العثماني (10-12هـ/16-18م)، رسالة دكتورا، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2008-2009، ص278.

[2]– عبد القادر مسلم، خاتمة أنيس الغريب والمسافر، تح: رابح بونار، الشركة الوطنية للتوزيع ،الجزائر، 1974، ص 24.

[3] - De Grammont, OP,cit, p 272.

[4]–عبد القادر فكاير، مرجع سابق، ص 278.

[5]– بن موفقي مُحَمَّد، مرجع سابق،ص73.

[6]– مُحَمَّد أبو راس الناصر، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار،ج2، تق وتح: مُحَمَّد غالم، المركز الوطني للبحث في الأنتربولوجيا الاجتماعية والثقافية السكان والمجتمع، ص ص 113، 114.

الحكومة الإسبانية لم تقبل مقترح الداي الذي أكد على ضم وهران دون أي شروط.[1] فعاد الحصار والسلاح مرة أخرى على وهران وقام باي معسكر بمهاجمة حصن سانتاكروز وقلعة ناسيمنتو. توفي الداي محمد بن عثمان باشا في 12 جويلية 1791م وتولى مكانه حسن باشا المعروف بميله للإسبان وكان له دور في انعقاد معاهدة سلم 1786م، تم في عهده عقد معاهدة سلم وانتهاء الصراع الجزائري الإسباني على وهران ثم راسل الملك الإسباني الداي من أجل الصلح فوافق فورا[2].

المطلب الثاني: مضمون معاهدة 1791م

في 12 سبتمبر 1791م تم عقد معاهدة الصلح بين الداي حسن باشا والدون ميكائيل دولاريا، حيث كتبت باللغتين الإسبانية والعثمانية. وتم الانسحاب النهائي من وهران في 29فيفري 1792م. اتفق الطرفين على ثلاثة محاور سياسية، تجارية وأمنية تمثلت في:

1-سياسيا:

- الانسحاب التام من وهران والمرسى الكبير.
- حددت الجزائر مهلة الانسحاب ب 4 أشهر.[3]

2- أمنيا:

- إزالة جميع الحصون التي قامت إسبانيا ببنائها بوهران والمرسى الكبير.
- لا يسمح للجزائريين من دخول المدينة خلال مدة الإجلاء.
- منع باي معسكر من القيام بأي هجمات في هذه الفترة[4].

3-تجاريا:

- تمتلك إسبانيا حق احتكار التجارة في وهران والمرسى الكبير.
- للإسبان حرية التجارة وإقامة مكاتب تجارية[5].
- يسمح للإسبان بصيد المرجان على الساحل الغربي للجزائر[6].

---

[1]- Leon Henry Fey, Histoire d'Oran avant, pendant et après la domination espagnol, typographie Adolph Ferrier, Oran, 1858,p 256.

[2] -عبد القادر فكاير، مرجع سابق، ص 286.

[3] - يحي بوعزيز، المراسلات الجزائرية الإسبانية، مرجع سابق، ص63.

[4] - بن عتو بلبروات، الباي محمد الكبير ومشروعه الحضاري،1779-1797م،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة وهران،2001-وهران،2001-2002،ص82.

[5] - ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص 82.

[6]- جون ب وولف، مرجع سابق، ص 410.

- دفع الخزينة الإسبانية مبلغ مالي سنويا للحكومة الجزائرية مقابل الحقوق والامتيازات.
- يسمح للسفن الإسبانية الإرساء بميناء المرسى الكبير.
- حماية التجار الإسبان المقيمين بالمرسى الكبير ووهران[1].

المطلب الثالث: نهاية الصراع وبداية العلاقات السلمية

بعد مرور المدة المتفق عليها للإجلاء الإسباني عن وهران والمرسى الكبير تم تطبيق هذا البند واتخذ الداي حسن مدينة وهران مقر مقاطعة بايليك الغرب الجزائري[2] وفتح الطرفان صفحة جديدة أساسها الاحترام والمصلحة المشتركة، إضافة إلى تأمين سواحل البلدين من الأعمال العدائية والغارات المتواصلة من الجانبين فضلت وبعض العائلات الإسبانية البقاء في وهران وحظيت بحماية الداي لكن لم تقوى على العيش في ظل الحكم الإسلامي فغادرت لوطنها الأم[3].

قام العديد من القناصل الإسبان الالتحاق بمدينة الجزائر، عنابة ووهران بعد عقد معاهدتي 1786-1791م وبدأت وتيرة النشاط التجاري بإقامة شركات تجارية إسبانية بالجزائر وأطلقت حرية التجارة بين البلدين واكتسحت هذه المؤسسات السوق الجزائرية[4].

---

[1] - ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق،ص82.

[2] - محمد السعيد بوبكر، العلاقات السياسية الجزائرية الإسبانية خلال القرن الثاني عشره/ الثامن عشر ميلادي (1116-1206هـ/1708-1792م)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز الجامعي بغرداية،2010-2011، ص 191.

[3] - الآغا بن عودة المزاري، مصدر سابق، ص ص294-299.

[4] - Leon Henry Fey, OP, cit, p267.

المبحث الثالث: أهم القضايا المؤثرة في العلاقات بين البلدين

المطلب الأول: قضية القرصنة والأسرى

1) النشاط البحري(القرصنة):

بعد خروج الإسبان من الجزائر كانت العلاقات بين البلدين أحيانا ودية وتعاونية وتارة متوترة[1]،أدت بعض الأحداث إلى طرد بعض الدبلوماسيين الإسبان[2].

استغل القراصنة الأوامر والإشارات الإسبانية فأحدثوا أزمات سياسية بين البلدين. في سنة 1789م قامت السفن الجزائرية بالاستيلاء على سفينتين بها جوازات مزورة، اتخذ القنصل الإسباني موقف من الفعل الذي قامت به السفن الجزائرية وطلب التعرف على الهوية فأثبت عدم تبعيتها لإسبانيا وتدارك الموقف بطريقة سلمية[3].بعد هذه الحادثة قام الداي بمنع السفن الجزائرية من الخروج حتى يقوم الإسبان من استحداث جوازات سفر خاص بكل الإسبان للحفاظ على العلاقات بين البلدين. وفي سنة 1796م تعرض تاجر جزائري لعملية القرصنة مما تسببت في توتر العلاقات بين البلدين.

كان لفرنسا النصيب دوما على إثارة الفتن والصراعات بين الجزائر وإسبانيا، حيث كانت حاقدة على الطرفين خاصة بعد اتفاقية 1791م التي منحت فيها الجزائر امتيازات لإسبانية كما سعت للحد من النفوذ الإسباني في الغرب وذلك من خلال قضية تاجر جزائري تعرض لعملية قرصنة في السواحل الإسبانية بعد مغادرته من ميناء قرطاجنة من طرف قراصنة فرنسيين[4].

2) الأسرى:

لم تكن هناك عملية افتداء الأسرى الإسبان قبل 1786م، حيث غلب على طبيعة العلاقات الجزائرية الإسبانية طابع العداء. كانت تتم العملية عن طريق وسطاء من الدبلوماسيين كرجال الدين الإسبان أو الفرنسيين لانعدام أي تمثيل دبلوماسي بين البلدين[5]، كان الأسرى الإسبان من طبقات مختلفة، منهم من يمارسون التجارة، ضباط الجيش، المترجمون، الحرفيين...الخ[6]. بعد عقد معاهدة 1786م اتفق الطرفان على تبادل الأسرى، يذكر

---

[1]- أحمد توفيق المدني، مرجع سابق، ص527.

[2]- عبد القادر فكاير، مرجع سابق، ص287.

[3]- يحي بوعزيز، مرجع سابق،ص287.

[4]- مُحَمَّد بن موفقي، مرجع سابق، ص 81.

[5]- مُحَمَّد أمين، القرصنة وشروط افتداء الأسرى الإسبان بالجزائر في القرن الثامن عشر، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، جامعة فاس، المغرب، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، ع 2،سبتمبر،2000، ص ص28-30.

[6]- بن موفقي مُحَمَّد، مرجع سابق،ص89.

أحمد الشريف الزهار:[... ولما كانت سنة 1785م أتى الاصبانيول للصلح وأتى معه بالأسرى الذين عندهم وأبدلهم بالنصارى الأسرى...].

مثلت قضية الأسرى قضية أساسية في تاريخ علاقة إسبانيا بالجزائر[1]. يقول الأسير تيدنا حول وضع الأسرى بالجزائر [...أملنا أن يعامل العبيد من الترك والمغرب الموجودين بين أيدي الإسبان مثلما يعامل المسيحيون وهم بين أشخاص وصفوا بالوحشية...][2].

المطلب الثاني: قضية الديون

كانت الديون تتراكم على الإسبان مما يستدعي في كثر من الأحيان تدخل الداي للسلطة الإسبانية لتسديدها، جاء في رسالة بعث بها الملك كارلوس الرابع حول تحدثه مع تاجر إسباني كان يقيم بوهران بأنه دفع لباي معسكر ما عليه من ديون ولم يتبقى سوى 10 آلاف قرش فأرسلها من إسبانيا.

طالب الداي حسن بديون على إسبانيا لصالح تاجرين يهوديان في رسالة جاء فيها:[... ان يوسف كوهين وميخائيل بكري أخوان من أوجاقنا ومن خدامنا.. ولتقوموا عند استلامكم لهذه الرسالة بالواجب والعمل على إرجاع مبلغ 16450ريالا مدور المطلوب تسديدها لخدامنا المقربين...سواء تسديد من خزينتكم العامة أو من جهة أخرى...][3].

بعد معاهدة 1791م استقر النشاط التجاري وظهرت عدة مؤسسات وتجار الإسبان في الموانئ الجزائرية، تعرضت هذه الشركات لإفلاس وغادرت الجزائر وترتب عنها ديون، جاء في رسائل أرسلها بعض التجار الإسبان يطلبون من الداي حسن باشا الرجوع للجزائر من أجل تسديد الديون[4].

المطلب الثالث: التعاون بين البلدين

عرفت العلاقات الجزائرية الإسبانية توترا وخلافات دامت لفترة زمنية طويلة قاربت الثلاثمائة سنة، ومن جهة أخرى شهدت العلاقات صفحات مشرقة تخص قضايا التعاون بين البلدين لفترة زمنية قصيرة، ومن بين المسائل: الوساطة الجزائرية في معاهدة صلح بين إسبانيا وتونس بعد طلب الوزير الإسباني سنة 1786م لوكيل الحرج إقناع تونس لإبرام الصلح قائلا: [...أن يبذل جهوده ويستعمل نفوذه حتى يتم إبرام الصلح مع تونس

---

[1]- عمر الجيدي، عناية السلطان محمد بن عبد الله بافتكاك الأسرى، مجلة الإرشاد، ع1، مارس، 1987، ص 72.

[2]-حميده عميراوي، الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني (مذكرة تيدنا نموذجا)، دار الهدى، الجزائر، 2003، ص56.

[3]- يحي بوعزيز، المراسلات، مرجع سابق، ص180،

[4]- نفسه، ص ص 195-196.

كذلك...]. يدل هذا على مكانة الدولة الجزائرية بين الأيالات المغاربية[1]، مقابل هذا التوسط طلبت الجزائر من إسبانيا أن تمنع الأسطول الروسي من الدخول مضيق جبل طارق إلى مياه البحر الأبيض التوسط وكان لها ما أرادت كما شهدت هذه الفترة تعاونا وازدهارا في العلاقات بين البلدين وانعكس هذا التقارب على الجانب الاقتصادي حيث استعانت الجزائر بالعديد من الحرفيين والخبراء الإسبانيين وسمحوا بإعادة ترميم العديد من البنايات التي دمرت[2].

كما استعانت الجزائر بالخبرة الإسبانية في مجال السلاح، حيث أرسلت إسبانيا خبيرين من هذا المجال وسير مهندسون من إسبانيا أماكن خاصة بصنع القنابل والمدافع وزودتها بالأعمدة الخشبية لبناء السفن[3].

من خلال ما تم طرحه في هذا الفصل، أن اتفاقية 1786م ساهمت في حل الكثير من القضايا وحدوث تقارب سياسي بين الجزائر وإسبانيا، إلا أنها لم تحقق المطلب الرئيسي للجزائر والانسحاب من وهران والمرسى الكبير حيث بقيت العلاقات متوترة في غالب الأحيان. لتأتي اتفاقية 1791م التي وضعت حدا للصراع وتمكنت الجزائر بموجبها من استعادة وهران والمرسى الكبير. بعد عقد اتفاقية وهران 1791م تحصلت إسبانيا على امتيازات تجارية بالجزائر لكن بعض القضايا السياسية كانت سببا في عودة التوتر بين البلدين.

---

[1]- عمار بن خروف، علاقات الجزائر السياسية مع تونس في عهد الدايات 1661-1830، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة دمشق،1990، ص 391.

[2]- بن موفقي محمد، مرجع سابق، ص 94.

[3]- وليام شالر، مذكرات وليام شالر (1816-1824)، تع: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982، ص 180.

الفصل الثاني:

العلاقات التجارية بين الجزائر وإسبانيا

المبحث الأول: مؤسسات التبادل التجاري

المبحث الثاني: طرق وأساليب النشاط التجاري (1788-1797)م

المبحث الثالث: المبادلات التجارية بين الجزائر وإسبانيا

المبحث الأول: مؤسسات التبادل التجاري

ساهمت معاهدة 1791م بتوسيع وازدهار النشاط التجاري بين البلدين، مما سهل للتجار والشركات الإسبانية باكتساح الموانئ الجزائرية[1]. كان من يمارس النشاط التجاري أصحاب المراكب حيث كانوا يشترون الحبوب بصفة دائمة ويترددون على ميناء الجزائر وأرزيو، من بين أهم الشركات التي مارست النشاط التجاري بالموانئ الجزائرية[2] لدينا:

المطلب الأول: شركتا ماكدونال وكاستليني وشركة خوان بوتيستا بارباري

كانت بداية التجارة الإسبانية بالسوق الجزائرية من شركة ماكدونال (mac donel)، اهتمت هذه الشركة بسوق الحبوب من قرطاجنة، مع بداية شهر أكتوبر 1787م طلبت الشركة من القنصل الإسباني التدخل لربط الشركة بالسلطات الجزائرية، وافق القنصل على طلبه وطلب منه التواصل مع نائب القنصل السيد " ديلاريا" ليطلعه على إجراءات البيع في الموانئ الجزائرية، قام نائب القنصل بالتفاوض مع اليهودي كوهين بكري من أجل شراء حمولة من القمح لصالح الشركة، لكن الأمور لم تسر كما خطط لها وذلك بسبب عدم تقيد الشركة حيث قامت بخرق شروط البيع والشراء.

أرسلت الشركة أحد وكلائها لميناء أرزيو للتفاوض مباشرة مع باي معسكر مُحَمَّد الكبير من اجل حمولة من القمح واعتبر داي الجزائر هذا الأمر بمثابة خرق البند الثاني والعشرون من معاهدة السلام بين البلدين، الذي ينص على عدم تواجد المراكب الإسبانية بالمراسي الجزائرية لتفريغ وشحن الحمولة إلا برخصة. تم إدانة هذه العملية من طرف القنصلية الإسبانية بمدريد التي أكدت على خطورة هذا النوع من العمليات على العلاقات الدبلوماسية وتأثيرها على مصداقية مبعوثي إسبانيا في الجزائر.

ساعد اليهودي كوهين بكري الشركة من أجل شحن كمية من القمح، لكن كانت هذه الصفقة الأولى والأخيرة وانتهى نشاطها بإيالة الجزائر عامة وإلغاء اتصالاتها مع ميناء أرزيو لتحل محلها شركة ثانية[3].

---

[1] - louis aguilla carra, les espagnoles en Afrique, les relations politique et comercial avec la régence d'Alger 1786-1830, sind, thés doc 3 cycle bordeaux, 1974,p 83.

[2] - بن موفقي مُحَمَّد، مرجع سابق، ص100.

[3] -Ismet Terki Hassanine, la politique comerciale espagnole dans l` Algérie ottomane (1787-1830), in chaiers, CRASC,n°9, 2005, pp141-142.

2) شركة خوان بوتيستا بارباري : Juan Bautista Barbarie

اهتمت هذه الشركة بسوق الحبوب الجزائرية، انحدرت من مدينة مرسية الإسبانية. أوصت الشركة المستشار الإسباني الأول للدولة لداي الجزائر من أجل شراء كمية كبيرة من الحبوب لإمداد ومساعدة سكان مدينة مرسية المتضررة من المجاعة نتيجة الجفاف لمدة طويلة، لكن الداي رفض طلبها لغلاء أسعار الحبوب. اضطر نائب القنصل " ديلاريا" بالتفاوض مع الداي لكن لم يستطع تسليم الرسالة التي أرسلها معه رئيسه حتى لا يختلط في الشؤون التجارية،مما دفعه بالاستنجاد بالوكلاء الفرنسيين المقيمين في لوركا وتمكنوا من الحصول على ثلاث شحنات من القمح من ميناء الجزائر وارزيو إضافة إلى اقتراح بإنشاء منزل تجاري في الجزائر الذي قوبل بالرفض من طرف نائب القنصل[1].

كانت شركة خوان بوتيستا تجهل النظام السياسي والاقتصادي في إيالة الجزائر مما عجل بنهايتها تاركة ورائها ديونا ل 3000 كيلة من القمح شحنت من ميناء أرزيو[2]

المطلب الثاني: شركة غويناش، ريغال وشركة كمبانا

1-شركة غويناش: Goyeneche

ظهرت هذه الشركة ما بين (1790-1792م) بدعم من البنك الوطني للقديس شارل سان. تعود ملكيتها للكونت " غاسادو غويناش". بدأت هذه الشركة بشراء كميات كبيرة من الحبوب واهتمت بهذا السوق لتموين الجيوش الملكية والحصون الإفريقية[3] بعد توقيع الاتفاقية التي نصت على:

- إرسال الشركة لممثلها الخاص في الجزائر لمعرفة وتقصي الحقائق في حال نشوب نزاع بين الطرفين.
- توظيف موظفين دائمين يمثلون الشركة ويجب أن يكون اسباني الجنسية.
- التزام الشركة بالدفع سنويا لنشاطها التجاري.
- تعهد الداي بالبيع سنويا 6000 كيلة قمح و60000 كيلة شعير للتجار الإسبان.

وغيرها من الاتفاقيات المتعلقة بالنشاط التجاري للشركة[4].

---

[1] - ismet terki, OP, cit p 143.

[2]- دباب بومدين، أضواء على النشاط التجاري في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن 18م، حقول معرفية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ع 2، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2020، ص 116

[3] - Louis aguilla, OP, cit, p 258.

[4] - Bernard cuporal, Oran capital du beylik de l`ouest,1792-1830, Alger, 2012, p 383.

لم تكن هناك أي تعليمة موجهة لنائب القنصل الإسباني بالجزائر حول نشاط هذه الشركة حيث اعتبرها الوزير "فلوريدا بلانكا" شركة فاشلة. لكن الشركة تجاوزت الوزير وتعاملت مباشرة مع باي معسكر في نهاية 1791م. استفادة الشركة من صفقة بين أحد ممثليها وباي معسكر بقيمة 100الف حمولة من الحبوب في 1792م.

-شركة ريقال: Régal

كلفت بتزويد الإيالة ب 500 قنطار من الرصاص الخام، في 08 جويلية 1793م بعد طلب تقدم به الداي حسن باشا وبعد فشل المفاوضات وبداية تراجع النفوذ الإسباني عرفت الشركة تدهور لفقدانها الاحتكار التجاري واختفت سنة 1794م[1].

2-شركة كمبانا: campana

أسس هذه الشركة الدون مانويل الغاريت كمبانا في مدينة قادش الإسبانية. قامت هذه الشركة بربط علاقات تجارية مع المغرب الأقصى سنة 1780م، بعد إبرام معاهدة 1791م قامت الشركة بنقل نشاطها إلى الجزائر. بعد استقبال الداي المبعوث الإسباني ومعه مجموعة من الهدايا باسم ملك إسبانيا استقرت الشركة بوهران سنة 1792م. ساهمت هذه المؤسسة في تعزيز الوجود الإسباني في إفريقيا وذلك بتوجيهات الوزير فلوريدا بلانكا من أجل فتح مكتب تجاري توجب عليها إرسال حصيلة عملياتها التجارية خلال عام من أجل تقييم نتائج هذا النشاط[2].

أكدت وثائق الأرشيف الإسباني على أهمية هذه الشركة وهيمنتها في السياسة الإسبانية والتي اهتمت بسوق الحبوب والمواشي حيث مثلت الحبوب المصدر الأساسي لعائدات الشركة، اتفق الباي ومندوبها على تحديد أسعار السلع التي يتم بيعها للشركة كما يوضح الجدول التالي:

[1]- محمد بن موفقي، مرجع سابق، ص 102.

[2] - Louis aguilla, OP, cit, p 264.

المادة	الوزن	القيمة
القمح	فنيق(fanégue)	01قرش و10ريالات
الشعير	فنيق(fanégue)	15ريال
الذرة البيضاء	فنيق(fanégue)	18ريال
ذرة	فنيق(fanégue)	15ريال
أرز	فنيق(fanégue)	03قروش
أبقار	قنطار	06قروش و10ريالات
أغنام	للرأس	01قرش و16ريال
جلود الأبقار	للرأس	15ريال
وبر الجمال	للرأس	32ريال
اشمع	للرأس	30ريال
الصوف	للرأس	30ريال
الشحم	للرأس	07قروش

في 10 أوت 1792م تمكنت الشركة من دخول شراكة مع باي معسكر من أجل إقامة مصنع للصابون وذلك بتقسيم تكاليف بناءه بين الطرفين[1]، تعزز نشاط المؤسسة وتمكنت بعد ثمانية أشهر من توسيع نشاطها. عين "دومينغو دومان" مسئول المكتب بوهران بمساعدة مجموعة من المستخدمين كما اهتم الوزير بنشاط هذه الشركة حيث كان قائما على سياستها مما ساعدها على إدخال أصحاب الحرف الإسبانيين من المهن المختلفة إلى الجزائر. كانت هذه الفئة بمثابة مستعمرة اقتصادية جديدة في وهران[2].

ساهم مُحَمَّد الكبير على تطوير بعض الصناعات المحلية بمساعدة الحرفيين كصناعة المدافع والأسلحة بالرغم من رفض البابوية من بيع الأسلحة للمسلمين، أرسل كل من "خوان رويز" و"جوليان فياريال" خبيران في الصناعة المنجمية إلى معسكر لأخذ عينات من الصخور ولكنهم فشلوا ولم ينجح المشروع[3].

---

[1] - Tayeb Chentouf, études d`histoire de l`Algerie (18 et 19 siècle), O.P.U, Alger, 2004, p 94.

[2] - مُحَمَّد بن موفقي، مرجع سابق، ص104.

[3] - Tayeb Chentouf, OP, cit, p p 96-97.

توترت العلاقات بين البلدين بسبب تصرفات القنصل الإسباني التي أزعجت الداي والسلطات الجزائرية بعد رفض التجار الإسبان من دفع المبلغ الشهري المتفق عليه وتم إلغاء البند المتعلق باحتكار الإسبان للتجارة بوهران أدى هذا الخلاف إلى توقف نشاط مكتب الشركة وتصفيته في مارس 1795م[1].

المطلب الثالث: شركة صيد المرجان، شركة غاريغو وشركة باترو

1-شركة صيد المرجان:

جاءت هذه الشركة لتكمل نشاط شركة كمبانا بعد إبرام معاهدة الصلح 1786م قدمت البواخر من إقليم كتالونيا لصيد المرجان. .زاولت نشاطها بوهران وارزيو ونتج عن هذا الفعل بعث باي معسكر برسالة لحاكم وهران يحذره من النتائج الخطيرة لهذا النشاط وأكد على أنه لن يسمح بأي نشاط يتم على سواحل وهران واذا عادت هذه القوارب لن يتساهل مع طاقمها، وبالفعل احتجز طاقم سفينة من كتالونيا وأسرهم وأصبحوا خدام له[2]. بعد اتفاقية 1791م تحصل الإسبان على امتياز صيد المرجان بحرية في السواحل الغربية الجزائري. بدأت الشركة باستغلال المناطق التي لم يسبق فيها الصيد من قبل وذلك من أجل غنى المنطقة بالمرجان وقرب المسافة من السواحل الإسبانية إضافة إلى قلة التكاليف[3].

قامت هذه الشركة بفتح مكتب تجاري في وهران وكانت لها رغبة في الاستحواذ على مرفأ المرسى الكبير. قدم 40-50 صياد إضافة إلى مراكب مجهزة لشروع في عملية الصيد التي كانت تبدأ شهري سبتمبر وأكتوبر، تمكنوا من الحصول على كميات كبيرة من المرجان على عكس الفترة الموالية التي قل فيها الربح لأن ثلث الإنتاج يذهب لصالح البايلك حسب الاتفاقية مع باي معسكر.[4] أدت قلة الإنتاج إلى انسحاب الصيادين وخاصة بعد ارتفاع القيمة الضريبية إضافة لرفضها دفع الضرائب[5] مما أجبرها على التخلي عن الامتيازات وعجل على نهايتها[6].

2-شركة غاريغو: Garrigo

عمل الوزير فلوريدا بلانكا على إنشاء شركة غاريغو في الجزائر. تعود هذه الشركة " لخوان غاريغو" تاجر اسباني كتالوني سابق بالجزائر. أنشئت الشركة بموافقة من الداي حسن باشا سنة 08 أكتوبر1792م الذي كانت

---

[1]- عبد القادر فكاير، مرجع سابق، ص 307.

[2] - Chakib Benafri, OP, cit, p 554.

[3]- عبد القادر فكاير، مرجع سابق، ص308.

[4]- محمد بن موفقي، مرجع سابق، ص 109.

[5] - Thomas show, voyage dans la régence d`Alger, traduction mac carthy, 2 édition douslama, Tunis, 1980, p 136.

[6]- محمد بن موفقي، مرجع سابق، ص109.

تربطه علاقة جيدة مع التاجر الإسباني حيث كان عبدا سابقا له، قدم له الداي جزء من التجارة الجزائرية براس مال قدره 200.000 قرش قوي[1].

بدأت عملياتها التجارية بشراء 3 سفن محملة بالقمح و3 حمولات أخرى من القمح و2000قنطار من القطن و4000 قنطار من الصوف و500 قنطار من شمع العسل[2]. كان للشركة الحق بشراء الحبوب والمواشي والجلود، حيث تجاوزت مشترياتها الشركة الملكية الإفريقية الفرنسية وهذا راجع لعلاقة غاريغو بالداي، الذي عمل على استبدال وتعويض الفرنسيين بالإسبان وافتكاك تحكم التجارة من الفرنسيين وإعطاء حق الاحتكار لغاريغو مما زاد من تخوف الفرنسيين من توسع النشاط الإسباني على حسابهم، أرسل القنصل الفرنسي "فاليار" برسالة للقنصل الإسباني يقول فيها: [...إن الإسبان نكروا جميل الفرنسيين، وحاولوا تجاوز إحسانهم لهم...][3].

سمح الداي للشركة بتصدير عملة البياستر قوي* الإسبانية إلى الجزائر لشراء السلع، لكن بسبب وباء الطاعون الذي ضرب الجزائر لم تقبل السفن المحملة من الدخول لموانئ برشلونة وأجبرت على العودة للجزائر، وبالتالي كانت الخسائر كبيرة جدا لهذه الشركة قدرت بـ30.146 بياستر قوي وأخيرا أغلقت الشركة أبوابها في 17 نوفمبر 1794م[4].

لكن سرعان ما عاد نشاط الشركة بعدما تعاون مؤسسها مع شريك جديد لاقتحام السوق الجزائرية "luis rigal de la pradera" الذي كان له شهرة كبيرة في سوق الحبوب ببايلك الغرب ومحل ثقة من طرف الداي مُحَمَّد الكبير، وهكذا عاد نشاط الشركة وأبدت موافقتها على دفع 12000 سكة جزائرية لداي الجزائر للاستفادة من 15000 كيلة قمح مع دفع ضريبة لرسو بميناء أرزيو. استمر نجاح الشركة لغاية 1796م بتصديرها عدد كبير من المحاصيل الزراعية (الحبوب، المواشي، الزيوت والتمور، القطن، الجلود، وشمع العسل)[5].

---

[1]- Ismet terki,OP, cit, p160.

[2]- Jaun butista vilar, relactiones commerciales hispo-argelinas ent el période 1791-1814, in Hispanie, n°26,p436.

[3]-Eugène planet, correspondances des deys d`Alger avec le cour de France, 1579-1830,tunis,1981,p448.

* البياستر قوي: هي عملة إسبانية تم تداولها في الجزائر وأصبح هذا الاسم لتصبح عملة محلية، يساوي 5،6 فرنكات فرنسية، 5 ريالا جزائرية (عبد القادر فكاير، العملات الإسبانية المتداولة في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة عصور الجديدة، ع5، 2012، ص 176.)

[4]- دباب بومدين، مرجع سابق، ص 118.

[5]- يحي بوعزيز، مفاوضات الصلح...، مرجع سابق، ص144.

بعد مجيء الوزير الإسباني "Manuel Godoy" للحكومة الإسبانية قام بوضع حد لعشرة سنوات من العلاقات السياسية والتجارية بين الجزائر وإسبانيا. عادت العلاقات التجارية من جديد بين سنوات 1800-1830م أثناء حكم الملك "فرناندو السابع"، خلال هذه الفترة كان غياب الوكلاء الإسبان في السوق الجزائرية ملحوظ مما سهل على الإخوة اليهوديين بكري ونفتالي بوشناق بانتهاز الفرصة للاستحواذ على النشاطات التجارية [1].

3-شركة باترو: Patron

كانت بداية الشركة في المغرب، سميت بشركة الحبوب المغربية، سنة 1805م أصبحت الجزائر المركز الأساسي لنشاطها واستحوذت على حق تجارة الجلود. سعى القنصل الإسباني الذي وقف على الوضع الجيد للشركة والتسهيلات التي تلقاها في الجزائر بعد مفاوضات التي جرت مع الداي، طمئن هذا الوضع الحكومة الإسبانية.

في الفترة الممتدة ما بين (1805-1810م) أجرت الشركة العديد من العمليات التجارية واشترت كميات من الجلود بقيمة 5ملايين ريال، وحمولتين من الحبوب الأولى بقيمة مليون ريال والثانية 906.000ريال ومواد أخرى ب100 ألف ريال. قدرت مبيعات الشركة خلال هذه الفترة 6.709.500 ريال[2].

سنة 1808م شهدت إسبانيا اضطرابات فقررت الشركة نقل وبيع منتوجاتها من إسبانيا إلى ميناء مرسيليا بفرنسا لعدم إقبال الناس على الجلود خلال تلك الفترة[3]. وفي سنة 1811م عرفت المؤسسة صعوبات تجارية كبيرة، بسبب تراجع نشاط ميناء الجزائر على حساب ميناء وهران خاصة بعد الحركة المهمة التي عرفها لاستردا الحبوب والمواشي[4].

من خلال ما تناولناه حول نشاط المؤسسات التجارية الإسبانية في الجزائر، يتضح لنا أن التجار الإسبان هيمنوا على الصادرات والواردات الجزائرية بسبب غياب نشاط التجاري من طرف الجزائريين وهذا عائد لعدة عوامل:

---

[1]- بومدين دباب، مرجع سابق، ص 119.

[2]- محمد بن موفقي، مرجع سابق، ص 107.

[3]- عبد القادر فكاير، مرجع سابق، ص 315.

[4]- كمال بن نوة، خالد بوتشيشة، تطور العلاقات الجزائرية الإسبانية (1786-1830م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019-2020، ص74.

-توقف قوى الإنتاج المحلي بسبب احتكار الدولة للنشاط التجاري وهيمنتها على المنتجات الموجهة للتصدير[1].

- ميول التجار الجزائريين في تجارتهم للموانئ الشرقية لوجود تسهيلات أكثر ووحدة الدين واللغة[2].

- بعد التحولات الكبيرة التي عرفتها الدول الأوروبية، ضلت تقنيات الدول المغاربية محدودة، كانوا يجهلون حقيقة الأسواق الأوروبية حيث لم يكن لهم لا وكلاء ولا مبعوثين يمثلونهم في الأراضي المسيحية.

- عزل الأوروبيين المغاربة على نشاط التجاري ومنعهم من المتاجرة، قاموا بوضع أسعار باهظة الثمن على السلع للتجار المسلمين[3].

المطلب الرابع: استغلال اليهود للنشاط التجاري لصالح الدول الأوروبية

احترف اليهود التجارة الخارجية واعتمدت الدولة الجزائرية على أعمالهم التجارية وثقتها بهم، أدى هذا الأمر إلى احتكار اليهود التجارة الخارجية لإيالة الجزائر ولاسيما استحالة التجار الجزائريين التعامل مع الدول الأوروبية بعد منع الدول الأوروبية السفن الجزائرية الاقتراب من موانئها ومن هنا جاءت الحاجة للتجار اليهود. تحكمت هذه الفئة في الطرق والأسواق، يقتنون البضائع من الريف ويقومون ببيعها بأثمان باهظة قبل أن تصدر. توغل اليهود في أمور البلاد وأمور خزينة الدولة وكانوا يتولون وزن العملة وفحصها[4].

استغلت شركة اليهوديين بكري وبوشناق الظروف الداخلية والخارجية وقامت باحتكار السوق الجزائرية لصالح الفرنسيين على حساب السكان والشركات المحلية. لم يستطيع الإسبان استعادة مكانتهم رغم المحاولات المتكررة، سنة 1799م أصبحت الشركة اليهودية تصدر الحبوب لإسبانيا.

في بداية القرن 19م تعرضت الجزائر لأزمة اقتصادية جادة بسبب المجاعة والجفاف والأزمات الداخلية كالثورات الشعبية وبدل أن تقوم الشركة باحتواء الأزمة ومساعدة السلطة كانت المحاصيل الزراعية تصدر من الريف الجزائري إلى مدينة ليفورن ومرسيليا[5].

---

[1] - Ahmed Henni, Etat surplus et société en algérie avant 1830,E.N.L, Alger,1986,p70.

[2]- عائشة غطاس، التجار الجزائريون من خلال أرشيف القنصلية الفرنسية (1636-1830م)، المجلة التاريخية المغاربية، ع 61-62، جويلية 1791، ص134.

[3]- محمد بن موفقي، مرجع سابق، ص 110.

[4]- حنيفي هلايلي، العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة (1815-1830م)،ط1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007، ص ص 51-52.

[5]- كمال بن صحراوي، دور يهود الجزائر الدبلوماسي أواخر العهد العثماني وبداية الفترة الاستعمارية، ط2، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016، ص 63.

المبحث الثاني: طرق وأساليب النشاط التجاري (1788-1797م)

المطلب الأول: دور قناصل الإسبان

كان للقنصل الإسباني دورا كبيرا خلال هذه الفترة خاصة وعلاقاته مع السلطات الجزائرية وفضله على الشركات الإسبانية في إطار دعم المفاوضات مع الحكومة الجزائرية، يدخل هذا الفعل ضمن النشاط الدبلوماسي لتنفيذ السياسة الخارجية من أجل تحقيق الأهداف المشتركة لحماية الأمة[1].

بعد توقيع معاهدة 14 جوان 1786م حل مندوبان إسبانيان بالجزائر " الكونت داسبيلي والأميرال مازاريدو"، اجتمعوا مع الداي عثمان واتفقوا على أهم البنود كإيقاف القرصنة، دخول تجار إسبانيا للموانئ الجزائرية وتجار الجزائر إلى موانئ برشلونة ومالقا، وأن القنصل الإسباني بالجزائر يكون مسؤولا عن حل الخلافات التي تنشب بين الطرفين[2]. ديلاريا الذي كلفته إسبانيا لحل مشكلة تموين الحبوب، خاصة بعد الأزمة التي مرت بها جنوب إسبانيا، بوساطة من القنصل الإسباني تمكن التاجر اليهودي بكري من الحصول على 10 ألاف كيلة حتى لا تدفع إسبانيا ضريبة الربح لأن الداي أعفى اليهود من هذه الضريبة[3].

المطلب الثاني: الهدايا والصداقة

1- الهدايا: كانت إسبانيا تقدم هدايا للسلطات الجزائرية لتثبت أقدامها بالسوق الجزائرية، يذكر "جاك سفاري" في كتابه le parfait négociant أن تقديم الهدايا من أهم الإجراءات اللازمة والمعمول بها بصورة مستمرة. يجب على التاجر إذا أراد أن يحافظ على نشاطه التجاري الالتزام بهذا القانون.

كانت الهدايا عبارة عن مجوهرات، ألبسة فاخرة، حلي فاخر. قامت شركة غويناش بدفع أموال وهدايا سنة 1789م بعد أن تحصلت على 300 ألف كيلة. سعت الشركات الإسبانية لكسب رضى الحكام للحصول على صداقتهم وامتيازات تجارية[4].

2- الصداقة: اعتبر عامل الصداقة بوابة نجاح المفاوضات للحصول على امتيازات تجارية[5]. عرف الداي حسن باشا بوده وعلاقته الحسنة مع الإسبان، منح خوان غاريغو حق احتكار تجارة الجلود لعدة سنوات وقام بالمضاربة

---

[1]- بليل رحمونة، القنصل والقنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية من 1564 إلى 1830م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة وهران، 2010-2011، ص ص 256،257.

[2]- صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830م)، ط2، دار هومة، 2002، ص 171.

[3]- مُحَّد بن موفقي، مرجع سابق، ص 111.

[4]- ناصر الدين سعيدوني، والشيخ المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص79.

[5] - Paul Masson, OP, cit, p31.

لصالح إسبانيا أمام المنافسة الفرنسية. كان " خوسي كفاس" من العبيد القدامى بالجزائر حيث وكل له بيت كامبوس بمالقا كما قدم باي معسكر الدعم لانشاء مكتب تجاري في آرزيو وزود بالمواشي من أجل بيعها للإسبان. وهنا نرى أن عامل الصداقة يتغلب في غالب الأحيان على الهدايا والأموال[1].

المطلب الثالث: ضوابط التعامل التجاري بين البلدين

1-طرق الدفع: اختلفت طرق دفع الشركات عن طريقة الدفع المعترف بها والشائعة، تتم في غالبية الأحيان نقدا أو دفع مباشر أو عن طريق قروض محددة المدة. كانت وضعية الشركات في الجزائر واضحة ومعلومة لكن كثيرا ما أحدث عدم الالتزام في الدفع اضطرابات سياسية بين البلدين.

كانت الجزائر عادة ما تقدم آجال طويلة للتسديد، يذكر أن الداي أعطى الوقت الكافي للتاجر خوان غاريغو الذي أرسل برسالة يطلب فيها العودة للجزائر لتسديد الديون التي عليه. لم يمارس عليه الداي أي ضغط وكان متفهما لوضعيته خاصة بعد الخسائر الكبيرة التي تعرض لها[2].

2- المزايدة: اعتمدها بايات الجزائر لرفع المنافسة بين أرباب المراكب والشركات، كانت تجرى بحضور الداي أو في الميناء. جاء في اتفاقية وهران 1791م أن أسلوب المزايدة يتم مع بعض الشركات التي تمتلك حق الاحتكار إلا أن باي معسكر فضل قانون من يدفع أكثر تبرم معه العقود، أدى هذا القانون إلى إفلاس الكثير من الهولنديين، السويديين والفرنسيين. في سنة 1797م أفلست كل الشركات الإسبانية وتم حلها لأنها لم تكن قادرة على المنافسة إضافة إلى أنها حديثة في السوق الجزائرية[3].

3-عملية القروض: انتشرت هذه العملية خلال تلك الفترة حيث تمكنت الشركات الإسبانية من إجراء عملياتها التجاية بعد استفادتها من القروض، يقول" فونتير دي بارادي" أن البايلك كان يقرض مبالغ كبيرة بدون فائدة. كانت القروض بمثابة سلع تمول بها الشركات بعد أن يتم بيعها في الأسواق الأوروبية تعاد على شكل أموال أو على شكل سلع بناء بعد طلب من الحكومة الجزائرية. عادة ما تكون الشركات الإسبانية تتغافل وتتماطل عن تسديد القروض التي عليها، مثل ما حدث مع شركة كمبانا التي حل مكتبها بعد تأخرها على دفع ديونها[4].

---

[1]- محمد بن موفقي، مرجع سابق، ص 112.

[2] - Ismet Terki (H), OP,cit,p196.

[3]- محمد بن موفقي، مرجع سابق، ص 114.

[4]- محمد بن موفقي، المرجع نفسه، ص 114.

استغل التجار اليهود علاقاتهم ونفوذهم وأصبح بيت بكري اليهودي يمثل هيئة للقرض ويتعامل باسم الدولة الجزائرية، وكانت كل تعاملاته بفوائد ربوية مما تسبب بأزمات سياسية بين الجزائر وإسبانيا[1].

4-المقايضة: اتفق البلدين على فرض قوانين لمنع خروج العملة، قام وزير المالية الإسباني "دييغو دي غاردوكي" بمنع أي تعامل بالعملة. كانت الشركات الإسبانية تقوم بتزويد الإيالة بالمواد كالأسلحة ومواد البناء وبعض المعادن بعد أن يتحصل الداي على المواد المطلوبة تدفع الجزائر مقابلها امتيازات تجارة أي سلعة مقابل سلعة مثل شركة ريقال زودت الداي ب500 قنطار من الرصاص سنة 1794م تحصلت بالمقابل على حمولات من الحبوب. اتفق الداي مع شركة باترو بتزويده ب18 مدفعا مقابل تموين بالحبوب لمدة سنة ونصف، ساعدت هذه العملية في تطوير الاقتصاد الجزائري إلى حد كبير[2].

5- المضاربة: وهو البحث عن أكبر عائد من الأرباح وذلك بدخول صفقات مختلفة، كانت تتم هذه العملية بمشاركة البيوت التي تدخل في منافسة من أجل الحصول على العروض المقدمة من الإيالة. دخلت الشركات الإسبانية في منافسة سنة 1792م وكانت الضاربة لصالح شركة "غويناش" على حساب الشركة الفرنسية تحصلت على 20 ألف كيلة قمح وما يعادله شعير تم شحنه من ميناء أرزيو[3] إلا أن خسارة الشركات الإسبانية في صفقات سوق الحبوب كانت كبيرة بسبب منافسة بيت بكري التي منعتها من الحصول على الصفقات. حيث أصبحت الممون الرئيسي للسوق الإسبانية بمادة الحبوب[4].

6- الأوزان والمكاييل: أشارت الوثائق الأرشيفية إلى الاختلاف الكبير في عدم دقة الموازين حيث لا يمكن معرفة حجم السلع المتبادلة، لأن التجار كانوا يتأثرون بأوزان الدولة التي يتعاملون معها بسبب الاختلاف على مستوى الموانئ الأوروبية وقد تختلف من منطقة لأخرى[5].

---

[1]-كمال صحراوي، الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، المركز الجامعي مصطفى اسطمبولي، معسكر، الجزائر،2007-2008،ص 123.

[2]- ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية (1800-1830م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979م، ص 184.

[3]- رحمونة بليل، العلاقات التجارية لايالة الجزائر مع بعض موانئ المتوسط مرسيليا وليفورن من 1700إلى 1827م، رسالة ماجستير، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2001،2002، ص ص 66-67.

[4]- محمد بن موفقي، مرجع سابق، ص117.

[5] - Mohammed Amine, Moyen et aspects technique de l'activité commerciale a Alger, R.H.M, n°75,86, 1999, p 171.

من المكاييل المستعملة خلال هذه الفترة هي صاع لكيل حبوب وبعض المواد الغذائية الأخرى. قد يختلف الصاع من منطقة لأخرى [1] وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

التسمية	الحجم باللتر	الاستعمال
صاع الجزائر	60لتر	حبوب، ملح
قلة الجزائر	16لتر	زيت، خل
صاع عنابة	100لتر	حبوب
فنيقة وهران	102لتر	حبوب

7-الرسوم الجمركية: فرضت الحكومة الجزائرية إجراءات إدارية وتنظيمات جمركية نتيجة للهيمنة الأجنبية على التجارة الخارجية خلال هذه الفترة. من بين أهم الرسوم المفروضة:

أ-حقوق الإرساء: كانت إسبانيا تدفع 40 بياستر. عام 1812م أصدرت تعديلات على رسوم الإرساء، إذا كانت السفينة محلة تدفع 23 ريال وإذا كانت فارغة تدفع 16 ريال[2].

ب- الإتاوات المفروضة على الصادرات والواردات: تحكمت الظروف السياسية في نظام الرسوم والإتاوات الجمركية في هذه الفترة من خلال ما ورد في المعاهدتين 1786م ،1791م من خلال البند السادس والسابع[3].

8- العملات: ساهمت العملة الإسبانية على توفر النقود وإثراء السوق الجزائرية لمساعدة نشاط التبادل التجاري. كانت العملة الإسبانية من العملات الأجنبية المهمة التي استعملت في تلك الفترة من خلال العوامل التالية:

- مساهمة اليهود التجار والأندلسيين المهاجرين من إسبانيا إلى الجزائر في تداول العملة والنقود، إضافة إلى الدور الحيوي للجالية الأندلسية الذي كان سببا في الازدهار الاقتصادي.
- الغنائم البحرية(النقدية).
- طول فترة التواجد الإسباني في الجزائر[4].
- الإتاوات، الهدايا والمبالغ المعتبرة بعد تحرير الأسرى بعد معاهدة الصلح 1786م.
- تبادل النشاط التجاري بين البلدين ساعد على زيادة النقود الإسبانية في الأسواق الجزائرية[5].

---

[1]- منور مروش، مرجع سابق، ج1، ص 406.

[2]- رحمونة بليل، مرجع سابق، ص 83.

[3]- محمد بن موفقي، مرجع سابق، ص 120.

[4] - Mohammed Amine, OP,cit, p176.

[5]- ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي...مرجع سابق، ص 185.

*انظر الملحق رقم 02 الصفحة.... (جدول يوضح العملات المستعملة في تلك الفترة)

المبحث الثالث: المبادلات التجارية بين الجزائر وإسبانيا

المطلب الأول: الصادرات الجزائرية نحو إسبانيا

1- الحبوب

يذكر أن أغلب المفاوضات مع الإيالة تتم حول التزويد بالحبوب. دخلت شركة غويناش وكمبانا في منافسة لشراء الحبوب من بايلك معسكر، تحصلت شركة كمبانا على 42.239 كيلة قمح،4540 كيلة شعير وتحصلت غويناش على وعد ببيع يقدر ب100ألف كيلة .

قلت مشتريات الحبوب سنة 1794م بعد شراء فرنسا لكميات كبيرة بسبب الحروب النابليونية، وستكون هذه الحمولات سبب احتلال فرنسا للجزائر وراء مشكل الديون[1].لم تستطع إسبانيا استعادة مكانتها في السوق، تولى هذه الفترة بيت بكري الذي احتكر سوق الحبوب وكان يزود إسبانيا بالحبوب. مع مطلع القرن 19م اشترت شركة باترو كميات من الحبوب حيث كانت تغطي حاجيات إسبانيا من الحبوب وكلفت الشركة بالمقابل بتزويد الإيالة بالمدافع.

بعد 1805م لم تستطع الإيالة تزويد إسبانيا بالحبوب بسبب الأمراض، القحط والجفاف إضافة إلى الصراعات الداخلية، مما أدى إلى نقص الإنتاج وعزوف الفلاحين إضافة إلى قيام الثورات الشعبية[2].كانت الصراعات الشعبية سببا في تراجع تجارة الحبوب إضافة إلى الخسائر بعد حملة اكسماوث 1816م[3].

مما زاد الوضع سوء تردي الأوضاع الاقتصادية بسبب غزو الجراد سنة 1814م يقول أحمد الشريف الزهار: [...جاء الجراد وأكل الزرع والأشجار والثمار ووقع الغلاء في تلك السنة...][4].

2-المواشي

كانت شركة كمبانا الشركة الوحيدة التي اهتمت بهذه التجارة، حيث أمر نائب القنصل دي لاريا بتموين كل من برشلونة، جزر البليار وبالما، سنة 1793م تحصلت برشلونة على 2851 رأس غنم و699 رأس من الثيران. واجهة الشركة مشكلة وصعوبة النقل لأن نسبة القطعان كانت كبيرة مما يؤدي أحيانا إلى موت البعض منها.

---

[1]- عبد القادر فكاير، مرجع سابق، ص315.

[2]- صالح العنتري، مجاعات قسنطينة، تح: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م، ص 13.

[3]- عبد الجليل التميمي، بحوث ووثائق في التاريخ المغاربي الجزائر تونس وليبيا (1816-1871م)، ط2، 1825م، ص 114.

[4]- أحمد الشريف الزهار، مرجع سابق، ص117.

سعت إسبانيا لشراء الخيول من الجزائر في مطلع القرن 19م كانت أول شحنة من وهران بلغت تكاليف 16 خيل و4بغال 47363 ريال جزائري، وبسبب ارتفاع تكلفة الشراء والنقل وموت الكثير منها لم تعد إسبانيا قادرة على شراءها[1]،بقيت إسبانيا تقوم باستيراد المواشي من وهران وأرزيو عند حاجتها إليها فقط. سنة 1810-1812م صدرت شركة كمبانا 20 ألف رأس من المواشي[2].

3-الجلود والصوف والشمع

احتكر الإسبان هذه التجارة لسنوات طويلة وذلك لتزويد المصانع الإسبانية، حرص الإسبان بعد عقد اتفاقية 1791م على تأكيد حصولهم على هذه المواد. صدرت الجزائر إلى شركة كمبانا من ميناء وهران 12150 قطعة من جلود الأبقار و5190 جلود الأغنام و3000 قطعة من جلود ذات نوعية رديئة مقابل 12 ألف بياستر[3].

في نهاية القرن 18م تراجع إنتاج الإيالة ولم تحقق شركة كمبانا ما كانت ترغب فيه. أما شركة غاريغو كانت تتحصل على الجلود بأقل سعر 14 ريال للقطعة[4]، ثم أعادت شركة باترو نشاط واحتكار الجلود حيث نقلت شحنتين 16700 قطعة وقامت بتصدير لسوق مارسيليا بعد أن تراجع الطلب عيها في إسبانيا[5].

احتكرت شركة كمبانا مادة الصوف بعد الاتفاقية المبرمة مع بايلك الغرب، تحصلت عليها سنة 1799م الأولى قدرت ب392 طرد والثانية 88طرد، وفي نفس الفترة تحصل وكيل الشركة على كميات من الشمع تراوح سعرها ما بين 32و36 قرش للقنطار وتم تصدير 261 قنطار بسعر 30 بياستر للقنطار. كانت أكبر حمولة وفرها بايلك الغرب 461 قنطار وكان الربح مضاعف لأن سعر الشمع في إسبانيا بلغ 60 قرش للقنطار الواحد.

استثمرت شركة غاريغو لشراء الجلود 28 ألف قرش ووصل استثمارها إلى 122 ألف قرش،سنة 1805م تحصلت شركة باترو هي الأخرى على امتياز لشراء الجلود، الصوف والشمع تحصلت على 500 قنطار الصوف و600 قنطار من الشمع إضافة لهذه المواد تحصلت شركة كمبانا على 600 كيلة من الزيت تم بيعه لقرطاجنة و541 كيلة من الصابون، تم إرسال 65 صندوق لإسبانيا بالإضافة إلى شحم البقر والأغنام وبيعت لبرشلونة[6]. صدرت الجزائر أيضا مواد أخرى لإسبانيا، كالوبر، الفول، الكبريت، الفلفل والتفاح[7].

---

[1]- عبد القادر فكاير، مرجع سابق، ص 316.

[2]- محمد بن موفقي، مرجع سابق، ص 129.

[3]- عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص 316.

[4] - Venture de paradis, Alger et Tunis au 18 siècle, O.P.U, Alger, 1985, p 124.

[5]- عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص316.

[6]- محمد بن موفقي، مرجع سابق، ص ص 130-131.

[7]- عبد القادر فكاير، مرجع سابق، ص317.

المطلب الثاني: الواردات الجزائرية من إسبانيا

اختلفت وتنوعت الواردات بحسب تنوع حاجيات طبقات المجتمع الجزائري، فانقسمت إلى واردات موجهة للطبقة الراقية الحكام والحاشية، وواردات وجهت إلى الطبقة المتوسطة والأهالي، وقسمت المواد المستوردة من إسبانيا إلى 3 أنواع :

–الأسلحة: استوردت الجزائر كميات معتبرة من إسبانيا عبر شركاتها في الجزائر مطلع القرن 19م أرسلت إسبانيا 18 مدفعا وألف مسورة بندقية.

– المواد الفاخرة: كالحلي، الأقمشة الحريرية، الأغطية ومواد الزينة والساعات.

– **المواد المستهلكة:** كالمواد الغذائية، الشاي، القهوة، الحبوب الغير مملحة، إضافة إلى شباك الصيد، الحبال، المجاذيف...إلخ

المطلب الثالث: ملاحظات حول النشاط التجاري

تأثر النشاط التجاري بعدت عوامل اقتصادية وسياسية، أواخر القرن 18م سجل الميزان التجاري عجزا بسبب ارتفاع أثمان المواد الغذائية المستوردة من البلاد الأوروبية كما احتكرت الشركات الإسبانية تجارة بايلك الغرب وكانت كل صادراته نحو إسبانيا أدى هذا إلى أن تكون حركة السلع في اتجاه واحد مما سبب في انسحاب التجار الجزائريين من ميدان التجارة الخارجية[1].

تطورت العلاقات التجارية بين البلدين تدريجيا، فالمرحل الأولى (1786-1791م) سمحت بوجود علاقات تجارية بين البلدين. في المرحلة الثانية (1792-1797م) اكتسحت الشركات الإسبانية السوق الجزائرية وتمركزت في موانئ الغرب بعد الامتيازات التي حظيت بها بعد اتفاقية 1791م، المرحلة الثالثة استقرت الشركات الإسبانية بمختلف موانئ الإيالة وبدأت في احتكار التجارة وسمح لها بفتح مكاتب تجارية لمعاملاتها التجارية[2].

– بدأت الشركات الإسبانية بالاختفاء تدريجيا بسبب تأزم العلاقات السياسية بين البلدين، إضافة إلى المنافسة الاقتصادية للشركة الملكية الإفريقية الفرنسية والتجار اليهود كون الشركات الإسبانية كانت حديثة بسوق الجزائريين[3].

[3].الجزائريين

[1]– حنيفي هلايلي، مرجع سابق، ص39.

[2] - Tayeb Chentouf, OP,cit, p 94.

[3]– أندري برنيان، أندري نوشي، ايف لاكونت، الجزائر بين الماضي والحاضر، تر: أسطمبولي رابح ومنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الجزائر، 1984م، ص 175.

عرفت الجزائر خلال القرن 19م صعوبات طبيعية كالجفاف، القحط، الأوبئة والجراد (1804-1807م) أثر على سوق الحبوب الذي يعتبر أهم مصادر دخل الدولة، تسبب في الانهيار التجاري.

- قيام ثورات داخلية في الشرق (ثورة ابن الأحرش) وفي الغرب (ثورة الدرقاوية).

- الحروب النابليونية أثرت على حركة السفن عبر سواحل البلدين في الحوض المتوسط[1].

شهد الميزان التجاري تذبذبا وعجزا بسبب غلاء المواد المستوردة من إسبانيا وانخفاض سعر المواد الأولية المصدرة من طرف الجزائر، هذا ما يوضحه الجدول التالي[2] :

الواردات(بالريال)	الصادرات(بالريال)	المونئ الإسبانية
94,997	3,06	أليكانت
708,839	158,267	برشلونة
3,953,531	3,548,571	قادش
261,996	-	قرطاجنة
484,378	94,800	مالاقا
200,236	29,594	بالما دي مايوركا
26,116	-	بويرتو دي سانتا ماريا
5,730,087	1,812,292	المجموع

2- انعكاس العلاقات التجارية على اقتصاد الجزائر:

-لم تمتلك الجزائر الخبرة التجارية وأسطول تجاري يعمل على تدبر التجارة الخارجية، جعلها تابعة وخاضعة لسيطرة الوكلاء الأجانب (اليهود والفرنسيين)[3].

- قلة الأرباح بسبب انخفاض أسعار الموارد المصدرة من المنتجات الزراعية انعكس سلبا على سكان والحياة المعيشية في الجزائر عامة[4].

[1]- عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد النعنعي، أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، دار النهضة العربية، بيروت، 2009، ص121.

[2]- عبد القادر فكاير، مرجع سابق، ص 321.

[3]- حالة خديجة، الجاليات الأوروبية إبان العهد العثماني (1700-1830م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور، التاريخ الحديث، الجامعة الإفريقية العقيد أحمد دراية، أدرار، 2012-2013، ص 86.

[4] - محمد العربي زبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972م، ص 84.

– كانت المواد التي تصدرها الجزائر للدول الأوروبية كلها أساسية في الحياة اليومية، لكن المواد التي كانت تستوردها لم تكن من أولويات السكان ما هي إلا مواد تخدم الأسطول الجزائري وبعض الأشياء الثمينة لإرضاء الحكام.

– سياسة تصدير المحاصيل الزراعية عن طريق الشركات الأوروبية واليهود.

– احتكار الجالية التجارية بالجزائر للأرض فحولتها إلى مقرات عسكرية تهدد أمن الإيالة.

– الالتجاء إلى تربية المواشي على حساب الزراعة إلا أن الحملات استهدفت المناطق التجارية التي تزخر بالمنتجات الزراعية والحيوانية[1].

المطلب الرابع: موانئ التبادل التجاري

من بين أهم الموانئ الجزائرية التي تردد عليها التجار الإسبان هي:

– ميناء وهران: يعتبر من أهم الموانئ في الغرب. عند احتلال الإسبان لوهران قاموا بتوسيعه وتدعيم أرصفته على السواحل.

– ميناء المرسى الكبير: يقع شمال غرب وهران، يمثل البوابة الرئيسية لمدينة وهران ويعتبر همزة وصل بين الساحل الايبيري ومدينة وهران[2].

– ميناء أرزيو: يقع شرق مدينة وهران، كان الميناء الرئيسي لبايلك الغرب (معسكر). أقام محمد الكبير به العديد من المخازن عام 1787م.

ترددت السفن التجارية الإسبانية بكثرة على هذه الموانئ الثلاث من 1786–1791م بعد عودة العلاقات السياسية واستمر الوجود الإسباني بوهران.

– ميناء الجزائر: هو أهم ميناء في الإيالة، يمكن إرساء السفن من جميع أنحائه. في فترة ما بين 1792–1796م بعد عقد اتفاقية 1791م فقد الميناء ريادته لأن بايلك الغرب كان القطب الرئيسي لجذب التجار الإسبان واحتكاره على 3/2 من حجم صادرات إسبانيا، لذا قلت فيه حركة السفن التجارية. لكن بعد سنة 1805–1813م عرف الميناء نوع من النشاط التجاري مرة أخرى بعد تردد السفن التجارية لشركة باترو Patron بعد احتكارها لسوق الجلود.

---

[1]– حالة خديجة، المرجع السابق، ص ص 86-87.

[2]– يحي بوعزيز، أهمية المرسى الكبير والنشاط التجاري الفرنسي الإنجليزي 1732–1754م، دفاتر التاريخ المغربية، ع1، جامعة وهران، الجزائر، 1987م، ص 61.

– **ميناء مستغانم:** كان ملجأ للسفن الصغيرة، يقع في مرتفع صغير في الجنوب الشرقي من وهران[1].

– **ميناء عنابة:** مثل هذا الميناء مركز نشاط الشركة الملكية الإفريقية، إلا أن التجار الإسبان ترددوا عليه بكثرة كونه تابع إقليميا لبايلك الشرق[2].

2– الموانئ الإسبانية:

ميناء قادش: يقع غرب مضيق جبل طارق، يأتي في المرتبة الأولى من حجم المبادلات التجارية مع الجزائر[3].

ميناء برشلونة: يقع أقصى شرق إسبانيا، كان هو الآخر من أهم الموانئ التي برزت خلال الحروب النابليونية.

ميناء قرطاجنة: يتوسط الساحل الإسباني، مهمته توريد الحبوب.

ميناء ألكانت: استحوذ على 11% من سوق الحبوب وكان أحد مراكز نشاط شركة كمبانا.

إضافة إلى موانئ أخرى مثل: ميناء مالاقا، ميناء بالما، ميناء جبل طارق وميناء بويرتو دي سانتا ماريا[4].

[1]– أحميدة عمراوي، مرجع سابق، ص101.

[2]– محمد العربي الزبيري، تاريخ المغرب العربي الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1985، ص120.

[3]– عبد القادر فكاير، مرجع سابق، ص 320.

[4]– محمد بن موفقي، مرجع سابق، ص ص 143-144.

خاتمة

حاولنا من خلال دراستنا المتواضعة لموضوع نشاط الشركات الأجنبية في الجزائر الشركات الإسبانية أنموذجا دراسة تطور العلاقات الجزائرية الإسبانية في مرحلتها الثانية (1830/1792)والتي تميزت عن المرحلة الأولى (1786/1518) بشكل جذري حيث ظهر تقارب سياسي تجسد في معاهدتي 1786 و1791 واللتان أدتا إلى إنهاء العلاقات المتوترة بين البلدين وظهور بوادر التعاون والتقارب من خلال انتعاش التبادل والتجاري بين البلدين، وتوصلنا إلى بعض النتائج التي نلخصها في الآتي:

– اتسمت العلاقات الجزائرية الإسبانية منذ البداية (1786/1518)بالعداء والتوتر طيلة ثلاثة قرون تميزت بالحروب والصراع الدائم.

– شنت إسبانيا خلال النصف الثاني من القرن 18م ثلاث حملات عسكرية استهدفت جميعها مدينة الجزائر، الأولى سنة 1775م، الثانية والثالثة سنتي 1783و1784م باءت كلها بالفشل.

– بعد فشل الحملات العسكرية الإسبانية ضد الجزائر فتح مجال للعلاقات السلمية عبر مفاوضات واتفاقيات بدء بمعاهدة 1786م ثم اتفاقية 1791م، لتتمكن الجزائر من تحرير وهران والمرسى الكبير.

– إن معاهدة 1786م جاءت لتضع حدا لحالة التوتر والصراع بين البلدين الذي استمر لثلاثة قرون، ووضعت أسس جديدة في العلاقات الجزائرية الإسبانية.

– فتحت معاهدة 1786م المجال لتطوير العلاقات السياسية والتجارية بين البلدين.

– زادت اتفاقية 1791م من وتيرة العلاقات التجارية التي بدأت بعد معاهدة 1786م،حيث أقامت إسبانيا العديد من الشركات بالجزائر.

_ بعد اتفاقية 1791م شهدت العلاقات الجزائرية الإسبانية تطورا، يفسر رغبة الجزائر في إيجاد منافس لفرنسا لإحداث توازن في العلاقات التجارية و الحد من الهيمنة الفرنسية.

– دور الأندلسيين المهاجرين من إسبانيا إلى الجزائر في ازدهار الاقتصاد الجزائري.

– رواج العملة الإسبانية بالسوق الجزائرية ساعد على التبادل التجاري بين البلدين، حيث كانت العملة الإسبانية من أهم العملات الأجنبية.

– انعكس تحسن العلاقات السياسية على العلاقات التجارية، حيث عرفت توسعا بعد الامتيازات الممنوحة من طرف الجزائر للمؤسسات الإسبانية بعد اتفاقية وهران 1791م.

- تحصلت إسبانيا على نفس الامتيازات الممنوحة لفرنسا، بتوسيع وتحرير النشاط التجاري بين الجزائر وإسبانيا وخفض الرسوم الجمركية ورفع القيود على النشاط التجاري.

- تزايد اهتمام التجار الإسبان بالسوق الجزائرية نظرا لأسعارها المناسبة وقربها الجغرافي مما أدى إلى رواج العملة الإسبانية بالسوق الجزائرية.

- بعد اتفاقية 1791م اتسعت الهيمنة الأجنبية على السوق الجزائرية وأصبحت المؤسسات الإسبانية تعمل على استنزاف المنتوجات الجزائرية بكميات كبيرة وبأثمان بخسة.

- سيطرت الوكلاء الأجانب(اليهود والفرنسيين) عل التعاملات التجارية الجزائرية، لعدم امتلاكها أسطول تجاري يعمل على تدبر التجارة الخارجية.

- في إطار سياسية التبادل التجاري بين البلدين، استوردت إسبانيا كميات كبيرة من الحبوب والمواشي، الجلود والصوف وقامت بتصدير بعض أدوات النشاط البحري، المواد الفاخرة وبعض المواد الغذائية للجزائر.

- شجع بعض الحكام على استيراد المواد المصنعة الأجنبية ومنها الإسبانية على حساب السلع المحلية مما تسبب في القضاء على الصناعات أو الحرف الجزائرية.

- تأثير الحروب النابليونية على حركة سير السفن ونقل السلع بين البلدين في البحر الأبيض المتوسط.

- شهدت الجزائر خلال القرن 19م صعوبات طبيعية (الجفاف، القحط، الجراد، الأمراض...) وثورات داخلية تسببت في عزوف الفلاحين عن الزراعة واللجوء إلى تربية المواشي أثر على مستوى الإنتاج.

.

الملاحق

الملحق رقم 01: نص بنود الصلح بين الجزائر وإسبانيا سنة 1786م[1].

نص بنود الصلح

الحمد لله العلي القدير (1).

في 17 شعبان 1200 هـ انعقدت معاهدة سلم وصداقة دائمة بين أسبانيا والجزائر، وتمت الاتفاقية في إطار الانسجام الكامل والإرادة الحسنة، بين صاحب الجلالة المعظم دون كارلوس الثالث ملك أسبانيا والهند، من جهة، وصاحب السمو محمد باشا داي والديوان والانكشارية، بمدينة الجزائر وملكها من جهة أخرى.

- البند الأول: سيكون السلم دائما بين صاحب القوة ملك أسبانيا، وأصحاب السمو: الداي، والديوان، والانكشارية بمدينة الجزائر وملكها، وكذلك بين من ينتمي إلى الدولتين، والذين يستطيعون تعاطي التجارة بناء على المعاملة بالمثل في كلتا المملكتين والتنقل بحرا في أمن تام دون أي عائق أو إزعاج من كلا الطرفين مهما تكن الحجة.

- البند الثاني: إن بحارة الأيالة، أو المدنيين لحسابهم بالجزائر، إذا اعترضوا سفنا أسبانية في البحر، عليهم أن يتركوها تسير إلى حيث تشاء، ويقدموا لها كل الإسعافات والإمدادات اللازمة إذا تعرضت لأي عائق.

وإذا أرادوا الصعود إلى متنها للمراقبة يجب عليهم ألا يرسلوا سوى رجلين ذوي ثقة إلى ظهر المركب، ونفس الأمر ينطبق على البحارة الأسبان والمراكب الجزائرية، وكذلك البحارة الذين يعملون لحسابهم الخاص بشرط أن يتسلموا من قنصل أسبانيا بالجزائر جوازات سفر حتى لا تُرتكب ضدهم أخطاء.

- البند الثالث: يُسمح للمراكب الجزائرية بالرسو في جميع موانئ أسبانيا وفرضها إذا تعرضت لزوابع، أو أخطار واعتداء، وتقدم لها كل الخدمات اللازمة مقابل أجور عادية، أما في غير هذه الأحوال فلا يسمح لها بالاتجار، والتموين، إلا في موانئ: اليكانت، وبرشلونة، ومالقا، ولا تبقى بها إلا الوقت المطلوب لإنجاز أعمالها، وبالمثل تعامل المراكب الأسبانية نفس المعاملة في الموانئ الجزائرية.

- البند الرابع: إذا وجد مركب أسباني في ميناء الجزائر أو أحد موانيها الأخرى بالمملكة، وتعرض لهجوم من طرف أعداء أسبانيا، فإن كان داخل مرمى مدفعية الحصون فعليها أن تحميه، وعلى قائدها أن يجبر المغيرين على إمهال المركب الأسباني وقتا كافيا لا يقل عن 24 ساعة للخروج والابتعاد، وذلك بحجز سفن العدو ومنعها من ملاحقته، وتُتخذ نفس الإجراءات من طرف ملك أسبانيا لفائدة مراكب الجزائر، ولا ينبغي لهذه المراكب أن تستولي على شيء لعدوها إذا وُجد على مرمى المدافع بالشواطئ الأسبانية كلها، وينتقل المركب المذكور بالأشرعة ويكون الأمر كذلك إذا كان راسيا على مرأى السواحل لأن المركب في هذه الحالة يعتبر محتميا بالسواحل.

- البند الخامس: إذا وجد معادون للجزائر على مراكب أسبانية، أو أسبان على مراكب معادية للجزائر فلا يسترقون مهما كانت الحجة، حتى ولو نشب القتال بين الطرفين ويحترم الجانب الأسباني نفس القرار بالنسبة لأعداء أسبانيا الموجودين على مراكب جزائرية أو الجزائريون الموجودون على مراكب معادية لأسبانيا وعلى المسافرين أن يبرهنوا أنهم جزائريون أو أسبان بإظهار جواز سفر يسلمه لهم قنصل بلادهم في موانئ الإقلاع، وأن يعلنوا على

[1]- يحيى بوعزيز، المراسلات ...، المرجع السابق، ص 41-47.

امتعتهم وكل ما هو تابع لهم.

- **البند السادس**: إذا أشرف مركب أسباني على الغرق قرب السواحل الجزائرية أو لاحقه الأعداء، ينفس المكان أو أجبرته رداءة الطقس على الاقتراب من الشواطئ يجب أن يتقدم ويقدم له ما يلزم لإصلاحه واسترداد حمولته، على أن يدفع مقابل الخدمات والإسعافات، ولا يطالب بدفع أي مكس أو أتاوة على السلع التي أفرغت إلا إذا بيعت أو كان القصد بيعها في مرسى المملكة المذكورة.

- **البند السابع**: يستطيع كل التجار الأسبان بالموانئ والسواحل الجزائرية أن يتزلوا بضائعهم ويتاجروا بحرية دون أن يدفعوا أكثر ما يدفعه الأهالي.

ويتمتع التجار الجزائريون بنفس الحقوق في الموانئ الخاضعة للسيادة الأسبانية، والمنصوص عليها في البند الثالث، وإذا أنزل التجار المذكورون سلعهم بقصد الإيداع فقط، يكون من حقهم شحنها دون أن يدفعوا عنها أية ضريبة، ويدفع الجزائريون بأسبانيا والأسبان بالجزائر نفس الرسوم الجمركية التي يدفعها الفرنسيون في هذين البلدين، ويمتثل الطرفان إلى ما تعامل به هذه الدولة.

- **البند الثامن**: لا يقدم الجزائريون أي مدد لمراكب دولة في حالة حرب مع أسبانيا، ولا يحمونها حتى ولو كانت لمسلمين، ولا يعينون من حصل على شهادة ضريبة المهنة من طرف الدولة المعادية، ولا يستطيعون استعمال هذه الشهادات للدخول في الغزو البحري ضد الأسبان، وتتعهد أسبانيا باتخاذ نفس الموقف إزاء الجزائريين.

- **البند التاسع**: ليس لأحد أن يكره الأسبان بأي سبب أو دعوى على شحن (بضائع) في مراكبهم بموانئ الجزائر وفرضها، إذا رفضوا ذلك، ولا أن يجبروهم على القيام بأسفار إلى نواحي لا يرغبون في الذهاب إليها.

- **البند العاشر**: سيقيم قنصل لأسبانيا بالجزائر ويكون له نفس الامتيازات التي يتمتع بها قنصل فرنسا، ويتكلف بجميع شؤون الأسبان، بنفس الكيفية التي يعالج بها قنصل فرنسا قضايا مواطنيه وستكون له سلطة قضائية في الخلافات بين الأسبان، دون أن يتدخل فيها قضاة مدينة الجزائر.

- **البند الحادي عشر**: لكل الأسبان الموجودين بمملكة الجزائر، كامل الحرية في ممارسة شعائر الدين المسيحي سواء أكانوا بالمستشفى الملكي الأسباني التي تديره منظمة (الأقنانيين الثالوثيين المتعلين) بمدينة الجزائر، أو في منازل القناصل أو دور نوابهم أو التي يستحسن في المستقبل إنشاؤها في أماكن أخرى.

- **البند الثاني عشر**: يسمح للقنصل باختيار ترجمانه ووكيله التجاري، وبزيارة السفن الأسبانية متى شاء، وله أن يرفع علمًا أسبانيًا فوق زورقه أو على منزله.

- **البند الثالث عشر**: عندما تنشب مشاجرة أو نزاع بين أسباني وتركي أو مغربي لا يكون الأمر من اختصاص قضاة المدينة العاديين، وإنما ينظر فيه مجلس الباش والداي والديوان والانكشارية، بمحضر القنصل أو نائب أحد الموانئ خارج العاصمة حيث نشب الخلاف ويحكم بالعدل، ويحاول الصلح بين الطرفين.

- **البند الرابع عشر**: لا يتحمل قنصل أسبانيا بحكم وظيفته، مسؤولية ما يرتكبه بعض التجار أو الأشخاص الأسبان من ديون، إلا إذا التزم بذلك كتابة، وتوضع أملاك الموتى الأسبان بمملكة الجزائر تحت تصرف القنصل الأسباني ليسلمها لمستحقيها من الأسبان أو غيرهم وتطبق نفس الإجراءات لفائدة

الجزائريين الذين يرغبون في الإقامة بأسبانيا.

- **البند الخامس عشر:** يعفى القنصل الأسباني بالجزائر من جميع رسوم الجمارك فيما يتعلق بمؤونته وأثاث منزله.

- **البند السادس عشر:** إذا اعتدى أسباني على تركي أو مغربي لا يعاقب في غياب قنصل بلاده الذي سيدافع عنه، وإذا فر منهم أسباني فلا يتحمل القنصل مسؤولية فراره.

- **البند السابع عشر:** إذا صادف أحد القراصنة الأسبان أو الجزائريين، في البحر، مركبا جزائريا أو أسبانيا، وألحق به ضررًا يعاقب، ويقوم الذين جهزوه بدفع التعويض المطلوب عن الخسائر.

- **البند الثامن عشر:** إذا اضطر مركب أسباني بسبب حدوث طارئ، أو نفاذ الماء أو أي سبب آخر، إلى الإرساء بالموانئ الخاضعة لسيادة الجزائر ولم يشحن أو ينزل بضائع، ليس للأغوات أو أصحاب المراسي المذكورة، الحق في أخذ رسوم الإرساء من المركب الأسباني أو مطالبته بها.

- **البند التاسع عشر:** يستطيع الباشا الداي أن يعين، متى شاء، شخصا مناسبا ليستقر بأحد مراسي أسبانيا بصفته ممثلاً للدولة الجزائرية.

- **البند العشرون:** تبقى مدينة وهران وحصونها، وقاعدة المرسى الكبير على ما كانت عليهما من قبل دون اتصال بالضواحي، ولن يهاجمها داي الجزائر أبدًا ولا يقوم أي معسكر بأية غارة عليها إذا لم يتلق أمرًا من الداي، وبما أن هذا الباي يحكم الناحية باستبداد فإن داي الجزائر العظيم سيوافق على أي اتفاق يحصل بين أسبانيا والباي المذكور الذي ينفي أمرًا بمنع الاعتداء على القواعد والحصون الأسبانية، وإذا قام بعض العصاة والمشردين والمتغطرسين من الأهالي بأعمال سلبية، فإن ذلك لا يفسد الوئام الذي حل بين الدولتين، غير أن النصارى لا يكونون في أمن وسلامة في مكان أبعد من رمية المدفع.

- **البند الواحد والعشرون:** لا يمكن للمراكب الأسبانية أن تقصد إلى مرسى يكون من نتيجته اعتبار ذلك عملاً عدوانيًا، إلا إذا تم النفي القاطع لذلك الحق.

- **البند الثاني والعشرون:** لا يمكن للمراكب الأسبانية أن تقصد إلى مراسي جزائرية خارج العاصمة لكي تفرغ أو تشحن حمولتها، إلا برخصة من حكومة الجزائر، كما هو معمول به في جميع الدول الأخرى.

- **البند الثالث والعشرون:** إذا قطعت العلاقات لا قدر الله، بين البلدين فللقنصل وجميع الأسبان بمملكة الجزائر ولجميع الجزائريين بأسبانيا مهلة ثلاثة أشهر لمغادرة البلاد، وحمل امتعتهم ولا يعرقلهم في ذلك أحد سواء قبل السفر أو أثناء السفر.

- **البند الرابع والعشرون:** لا يمكن للبحارة الجزائريين بموانئ أسبانيا ولا للسفن الحربية الأسبانية بموانئ الجزائر، أو يأووا في مراكبهم الرقيق أو المؤدين للأشغال الشاقة من ذوي جنسهم، والذين يلتجؤون إليهم، بل يجب عليهم أن يسلموهم شريطة ألا يعاقبوا بسبب الفرار.

- **البند الخامس والعشرون:** يحترم الجزائريون إجلالا للملك الكاثوليكي ليس فقط السواحل الأسبانية، وإنما حتى السواحل البابوية، وعملاً بشعور الإجلال هذا فإن الداي يستقبل بفرح وسرور، كل شخصية تمر للجزائر تحت حماية الملك الكثوليكي، وعلمه، كما أن جلالة الملك الكاثوليكي يستقبل من يمر بأسبانيا تحت رعاية داي الجزائر وعلمه، وعلمه، ويكون الداي مستعدًا للدخول في المفاوضات مع الدول التي يحث عليها جلالته، وتكون

في حالة سلم مع الباب العالي الذي يقتدي الداي بسياسته دائمًا.

باسم الله العلي القدير: إن المعاهدة الحالية من أجل السلم الدائم صودق عليها بين أسبانيا وإيالة الجزائر، أملاً في أن يقبله ويوافق عليه صاحب العزة الملك دون كارلوس الثالث، أبقاه الله في الأزدهار، كما قبله الداي محمد باشا العظيم، أبقاه الله في الأزدهار، بعد الموافقة الشاملة من طرف الديوان والمفتي، والقاضيين، والعلماء الأخيار، والآغا، ويجب التوقيع والبصم بالخاتم على النسخ الأصلية الثلاثة المحررة باللغتين: الأسبانية والتركية- الأولى لجلالة الملك الكاثوليكي، والثانية للداي باشا العظيم والديوان والانكشارية بالجزائر، والثالثة تبقى في حيازة القنصل الذي يقيم بهذه المدينة.

نشر هذا النص بقصرنا يوم *17* من شهر شعبان *1200* هـ/*14* جوان *1786*، خاتم وتوقيع محمد باشا.

قبلت الإقرار والموافقة على هذه الاتفاقية بالصيغة التي تمت بها، كما أنني بمقتضى هذا المكتوب أقر وأوافق عليه أحسن الموافقة وأشملها وأتعهد إيمانًا ووعدًا من ملك بتنفيذه ومراعاته، وآمر بتطبيقه واحترامه.

سان ديفانسو. يوم *26* **أوت** *1786*

خاتم وتوقيع: أنا الملك

جوزيف مونينو دي فلوريدا بلانكا

الملحق رقم 02: المعاهدة الجزائرية الإسبانية الثانية لسنة 1791م الورقة الأولى [1].

[1]- ناصر الدين سعيدوني، المعاهدات الجزائرية الإسبانية سنة 1791م، المرجع السابق، ص 93.

الملحق رقم 03: المعاهدة الجزائرية الإسبانية الثانية لسنة 1791م الورقة الثانية[1].

[1]- بلبراوات بن عتو، معاهدة الصلح بين الجزائر وإسبانيا سنة 1791م، المرجع السابق، ص 188.

الملحق رقم 04: المعاهدة الجزائرية الإسبانية الثانية لسنة 1791م الورقة الثالثة[1].

[1]- بلبراوات بن عتو، معاهدة الصلح بين الجزائر وإسبانيا سنة 1791م، المرجع السابق، ص 189.

الملحق رقم 05: أهم العملات الجزائرية والإسبانية المتداولة[1].

العملات الجزائرية	قيمتها بالفرنك الفرنسي	قيمتها بالريال الإسباني	العملات الإسبانية	قيمتها
النقود الذهبية :				
السلطاني	10 – 8.5	12,6 -10,7	الدبلون لفضي	5.4ف
نصف السلطاني	14.28	17,96	الدورو الإسباني	8.25 ف
ربع سلطاني	3.8	4,78	القرش الإسباني	5.43 ف
السلطاني الجديد	7.19	9,798	الدولار الإسباني	3.4 ف
	1.8 – 1.6	2,01-2,26		
النقود الفضية :				
ريال بوجو (قرش الجزائر	1.8	2,26	الريال الإسباني	0.795 ف
الصغير)	0.7 – 0.4	0,50-0,88		
ربع بوجو	3.72	4,679	الكاتربيل الإسباني	86 ف
زوج بوجو	0.75	0,943		
الموزونة	0.31	0,389		
نصف بدقة شيك			الكاتربيل المكسيكي	1.68 ف
النقود النحاسية :			القرش الاشبيلي	3.82 ف
خروبة	0.038	0,047		
لاسوايك(دراهم صغار)	0.0053 – 0.0026	0,003-0,006		

[1]- ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي ....، المرجع السابق، ص 201-210.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر العربية

1- الزهار أحمد الشريف ،مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، تح: أحمد توفيق المدني، عالم المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر،2010.

2- الشقراني الراشدي أحمد بن عبد الرحمان ،القول الأوسط في أخبار بعض من حل بالمغرب الأوسط، تح وتق: ناصر الدين سعيدوني، ط2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، .2012

3- العنتري صالح، مجاعات قسنطينة، تح: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،.1974

4- المزاري الآغا بن عودة، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا، تح: يحي بوعزيز، ج1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، ط1، .1990

5- الناصر مُحَمَّد أبو راس، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، ج2، تق وتح: مُحَمَّد غالم، المركز الوطني للبحث في الأنتربولوجيا الاجتماعية والثقافية السكان والمجتمع.

6- الوزان الحسن بن مُحَمَّد، وصف إفريقيا، تر: مُحَمَّد حجي ،مُحَمَّد الأخضر، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983.

7- شالر وليام، مذكرات وليام شالر (1816-1824)، تع: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982

8- مسلم عبد القادر، خاتمة أنيس الغريب والمسافر، تح: رابح بونار، الشركة الوطنية للتوزيع، الجزائر، 1974.

ثانيا: المراجع:

1- أندرسن ماتيوس، تاريخ القرن 18م في أوروبا، تع: نور الدين حاطوم،ط1، دار الفكر، بيروت، لبنان،.1988

2- التر عزيز سامح ،الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا، تر: محمود بن عامر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1989

3- التميمي عبد الجليل، بحوث ووثائق في التاريخ المغاربي الجزائر تونس وليبيا (1816-1871م)، ط2، 1825

4- الجيلالي عبد الرحمان ،تاريخ الجزائر العام،ج3،دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010

5- الزبيري مُحَمَّد العربي، ،التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972م.

6- الزبيري مُحَمَّد العربي، تاريخ المغرب العربي الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،.1985

7- المدني أحمد توفيق، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا (1492-1792م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

8-بوعزيز يحي، المراسلات الجزائرية الإسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدريد (1780-1798م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،.1993

9-بوعزيز يحي، وهران عبر التاريخ، دار البصائر للنشر والتوزيع، ط1،الجزائر،.2009

10- برنيان أندري، أندري نوشي، ايف لاكونت، الجزائر بين الماضي والحاضر، تر: أسطمبولي رابح ومنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984

11- بن صحراوي كمال، دور يهود الجزائر الدبلوماسي أواخر العهد العثماني وبداية الفترة الاستعمارية، ط2، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر،2016

12- بورويبة رشيد لقبال وموسى، الجزائر في تاريخ العهد الإسلامي من الفتح إلى العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984

13-ب وولف جون، الجزائر وأوروبا 1500-1830م، تر وتع: أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986

14- جوليان شارل أندري، تاريخ إفريقيا الشمالية (تونس، الجزائر، المغرب الأقصى) من الفتح الإسلامي إلى سنة 1830م، ج2،تع: مُحَمَّد مزالي، البشير بن سلامة، الدار التونسية للنشر، تونس، .1983

15- دراج مُحَمَّد ،الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس 1512-1553م، ط2، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012

16- سبنسر وليام، الجزائر في عهد رياس البحر، تع وتق: عبد القادر بن زبايدية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006

17- سعيدوني ناصر الدين، بوعبدلي الشيخ المهدي، الجزائر في التاريخ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984

18- سعيدوني ناصر الدين، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية (1800-1830م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979

19- شويتام أرزقي، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني، دار الكتاب العربي،الجزائر،2009

20- عباد صالح، الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830م)، ط2، دار هومة،2002

21- عميراوي حميده ،الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني (مذكرة تيدنا نموذجا)، دار الهدى،الجزائر،.2003

22- كارديك لوي، المورسكيون الأندلسيون والمسيحيون، المجابهة الجدلية(1492-1640)، تع وتق: عبد الجليل التميمي، ط1، مطبعة الاتحاد العام التونسي للشغل، تونس، 1983

23- مروش المنور ،دراسات عن الجزائر في العهد العثماني، العملة، الأسعار، المداخيل، ج1،دار القصبة للنشر، الجزائر،2009

24- نايت بلقاسم مولود قاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830، ج1،ط2،دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، .2007

25- نوار عبد العزيز سليمان ،عبد المجيد النعنعي، أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، دار النهضة العربية، بيروت، 2009

26- هلايلي حنيفي، العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة (1815-1830م)، ط1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007.

ثالثا: المصادر والمراجع الأجنبية

1- Aguilla Louis Cara, les espagnoles en Afrique, les relations politique et comercial avec la régence d'Alger 1786-1830, sind, thés doc 3 cycle bordaux, 1974.

2- Chentouf Tayeb, études d`histoire de l`Algerie (18 et 19 siècle), O.P.U, Alger, 2004.

3- Cuporal Bernard, Oran capital du beylik de l`ouest,1792-1830, Alger, 2012.

4- Eugene Planet, correspondances des deys d`Alger avec le cour de France, 1579-1830,tunis,1981.

5- Fey Leon Henry, Histoire d'Oran avant, pendant et après la domination espagnol, typographie Adolph ferrier,oran,1858.

6- De Grammont Henry, Document relatif a la second expédition de don Angelo Barcelo, contre Alger, 1784,Alger, 1882.

7- Henni Ahmed, Etat surplus et société en Algérie avant 1830,E.N.L, Alger,1986.

8- Ismet Terki Hassaine, la politique comerciale espagnole dans l` Algérie ottomane (1787-1830), in chaiers, CRASC,n°9, 2005.

9- Masson Paul, Histoire des établissement de commerce français dans L'Afrique barbaresque 1500-1739, paris hachètte,1930.

10- Thomas show, voyage dans la régence d`Alger , traduction mac carthy, 2 édition Douslama, Tunis, 1980.

11- Venture de paradis, Alger et Tunis au 18 siècle, O.P.U, Alger, 1985.

12- Vilar Jaun Butista, relations commerciales hispo-argelinas ent el periodo 1791-1814, in Hispania, n°26.

رابعا: المقالات والدوريات الأجنبية

-Revue d'Histoire Maghrebine:

- Amine Mohammed, Moyen et aspects technique de l'activité commerciale a Alger, R.H.M, n°75,86, 1999.

خامسا: المقالات والدوريات العربية

1 – أمين مُحَمَّد، القرصنة وشروط افتداء الأسرى الإسبان بالجزائر في القرن الثامن عشر، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، جامعة فاس، المغرب، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، ع 2،سبتمبر،2000.

2–الجيدي عمر، عناية السلطان مُحَمَّد بن عبد الله بافتكاك الأسرى، مجلة الارشاد، ع1،مارس،1987.

3– العبيدي صالح نور الهادي ،معاهدة 1786 محاولة لتهدئة الصراع بين إسبانيا والجزائر، جامعة التربية الأساسية، مجلة ملوية للدراسات الأثرية والتاريخية، ع6، علبة التربة الأساسية السنة 3،جامعة ديالي،2010.

4– الواعر صبرينة، الغزو الإسباني للمدن الجزائرية وهران والمرسى الكبير أنموذجا،1500–1792م، المدرسة العليا للأساتذة آسيا جبار، مجلة البحوث التاريخية، ع1، قسنطينة، الجزائر، مارس 2020.

5– بن حفري شكيب، العلاقات الإسبانية في القرن الثامن عشر ميلادي من خلال مخطوط عثماني، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ع1، قسنطينة، الجزائر،2002.

6- بلالي أسماء، التحرشات الإسبانية على سواحل الجزائر خلال القرن 10هـ-16م، قراءة في الدوافع والنتائج، مجلة روافد للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، ع2، الجزائر،2017.

7- بلحميسي مولاي ،صفحات من تاريخ العلاقات الجزائر الإسبانية، معاهدة 1786م بين الجزائر وإسبانيا، سبب إبرامها، مضمونها، نتائجها، مجلة التاريخ وحضارة المغرب، ع1، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، 1974.

8- بن عتو بلبروات، المنشآت الدفاعية للجزائر وميناءها خلال العهد العثماني، مجلة الحضارة الإسلامية، ع14، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، وهران، الجزائر، 1431هـ/2010.

9- بن عتو بلبراوات، بجاية من الاحتلال الإسباني إلى التحرير العثماني(1410-1555م)، عصور الجديدة، ع7-8، جامعة وهران، الجزائر، 2012- 2013.

10- بوعزيز يحي، أهمية المرسى الكبير والنشاط التجاري الفرنسي الإنجليزي، 1732-1754م، دفاتر التاريخ المغربية، ع1، جامعة وهران، الجزائر، 1987.

11- دباب بومدين، أضواء على النشاط التجاري في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن 18م، حقول معرفية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ع 2، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2020.

12-ناصر الدين سعيدوني، المعاهدة الجزائرية الإسبانية 1791م، مجلة الدراسات التاريخية، عدد 07، الجزائر، 1993.

13- غطاس عائشة، التجار الجزائريون من خلال أرشيف القنصلية الفرنسية (1636-1830م)، المجلة التاريخية المغاربية، ع 61-62، جويلية 1791.

14- فكاير عبد القادر، العملات الإسبانية المتداولة في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة عصور الجديدة، ع5، 2012.

سادسا: الرسائل الجامعية باللغة العربية

1- التومي طاهر ،العلاقات الجزائرية الإسبانية ما بين القرنين السادس عشر والثامن عشر على ضوء المصادر المحلية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، .2014،2015

2- بليل رحمونة، العلاقات التجارية لإيالة الجزائر مع بعض موانئ المتوسط مرسيليا وليفورن من 1700إلى 1827م، رسالة ماجستير، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، .2001،2002

3- بليل رحمونة، القنصل والقنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية من 1564 إلى 1830م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة وهران،2010-2011

4-- بن خروف عمار، علاقات الجزائر السياسية مع تونس في عهد الدايات 1661-1830، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة دمشق،.1990

5- بن صحراوي كمال، الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، المركز الجامعي مصطفى اسطمبولي، معسكر، الجزائر،2007-.2008

6-بن عتو بلبروات، الباي مُحَمَّد الكبير ومشروعه الحضاري،1779-1797م،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران،2001-.2002

7- بن موفقي مُحَمَّد، العلاقات السياسة والتجارية بين الجزائر وإسبانيا (1200هـ-1786م-1245هـ-1830م)،شهادة ماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، المركز الجامعي بغرداية، الجزائر،2010-.2011

8- بن نوة كمال، خالد بوتشيشة، تطور العلاقات الجزائرية الإسبانية (1786-1830م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث، قسم التاريخ، جامعة مُحَمَّد بوضياف، المسيلة، 2019-2020.

9- بوبكر مُحَمَّد السعيد ،العلاقات السياسية الجزائرية الإسبانية خلال القرن الثاني عشره/ الثامن عشر ميلادي (1116-1206 هـ/1708-1792م)،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ المركز الجامعي بغرداية،2010-.2011

10- تجاجنة بوحفص، الحملات العسكرية لدول غرب أوروبا المتوسطية على الجزائر1145-1246هـ/1732-1830م، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز الجامعي،غرداية،الجزائر،2010-.2011

11- حالة خديجة، الجاليات الأوروبية إبان العهد العثماني (1700-1830م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور، التاريخ الحديث، الجامعة الإفريقية العقيد أحمد دراية، أدرار، 2012-2013.

12- دكاني نجيب، الوجود الإسباني على السواحل الجزائرية ورد فعل الجزائري خلال القرن السادس عشر ميلادي، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2002

13- فكاير عبد القادر، آثار الاحتلال الإسباني على الجزائر خلال العهد العثماني (10-12هـ/16-18م)، رسالة دكتورا، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2008-2009

14- كليل صالح، سياسة خير الدين في مواجهة المشروع الإسباني لاحتلال المغرب الأوسط، مذكرة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2006-2007.

1- Aguilla Louis Cara, les espagnoles en Afrique, les relations politique et comercial avec la régence d'Alger 1786-1830, sind, thés doc 3 cycle Bordaux, 1974.

الفهارس

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

مقدمة أ

الفصل التمهيدي: العلاقات الجزائرية الإسبانية في النصف الأول من القرن 18م

المبحث الأول: العلاقات العدائية بين البلدين 06

المطلب الأول: دوافع التحرشات الإسبانية على الموانئ الجزائرية 06

المطلب الثاني: الاحتلال الإسباني للموانئ الجزائرية (1505-1512م) 07

المبحث الثاني: الحملات الإسبانية على الجزائر في النصف الثاني من القرن 18م 12

المطلب الأول: حملة "الكونت أوريلي" 1775م 12

المطلب الثاني: حملة الدون أنطونيو بارسيلو الأولى والثانية على مدينة الجزائر1783-1784م 13

الفصل الأول: العلاقات السياسية بين الجزائر وإسبانيا (1786-1830م)

المبحث الأول: معاهدة 1786م 15

المطلب الأول: بداية التقارب بين البلدين 15

المطلب الثاني: مضمون المعاهدة 1786م 18

المطلب الثالث: توتر العلاقة بعد المعاهدة 19

المبحث الثاني: معاهدة 1791م 20

المطلب الأول: عودة الصراع والتوتر 20

المطلب الثاني: مضمون معاهدة 1791م 21

المطلب الثالث: نهاية الصراع وبداية العلاقات السلمية 22

المبحث الثالث: أهم القضايا المؤثرة في العلاقات بين البلدين 23

المطلب الأول: قضية القرصنة والأسرى 23

المطلب الثاني: قضية الديون 24

المطلب الثالث: التعاون بين البلدين 24

الفصل الثاني: العلاقات التجارية بين الجزائر وإسبانيا

المبحث الأول: مؤسسات التبادل التجاري	27
المطلب الأول: شركتا ماكدونال وكاستليني وشركة خوان بوتيستا بارباري	27
المطلب الثاني: شركة غويناش، ريغال وشركة كمبانا	28
المطلب الثالث: شركة صيد المرجان، شركة غاريغو وشركة باترو	31
المطلب الرابع: استغلال اليهود للنشاط التجاري لصالح الدول الأوروبية	34
المبحث الثاني: طرق وأساليب النشاط التجاري (1788-1797م)	35
المطلب الأول: دور قناصل الإسبان	35
المطلب الثاني: الهدايا والصداقة	35
المطلب الثالث: ضوابط التعامل التجاري بين البلدين	36
المبحث الثالث: المبادلات التجارية بين الجزائر وإسبانيا	39
المطلب الأول: الصادرات الجزائرية نحو إسبانيا	39
المطلب الثاني: الواردات الجزائرية من إسبانيا	41
المطلب الثالث: ملاحظات حول النشاط التجاري	41
المطلب الرابع: موانئ التبادل التجاري	43
الخاتمة	46
الملاحق	57
قائمة المصادر والمراجع	65
فهرس المحتويات	67
فهرس الأعلام والأماكن	
ملخص	

فهرس الأعلام والأماكن

فهرس الأعلام:

أ
إسكندر السادس: 06
ايزابيلا: 06 – 08
أبي زيان الثالث: 08
الكونت أوريلي: 12 – 13
أبو حمو الثالث: 08
أنطونيو بارثيلو: 13 – 14
اكسماوث: 39
ب
بيدرو نافارو: 8 – 9 – 10
بربروس: 58
ح
حسن باشا: 10- 21- 24- 29- 31- 35
خ
خوينيار: 20
خوان بوتيستا: 27 – 28
خوان غاريغو: 35- 36- 40
خوسي كيفاس: 36
خمينيس: 8- 9
خوان رويز: 30
د
ديكسي:19
دي فلوريدا بلانكا: 19- 29- 31

ديلاريا: 27- 28- 35
داسبيلي: 35
دومينغو دومان: 30
دييغو ديغاردوكي: 37
س
سالم التومي: 10
ش
شارل سان: 28
غ
غاسادو غويناش: 28- 35- 37- 39
ف
فرديناند: 6- 7- 8
فرديناند زافر: 6
فاليار: 32
فرناندو السابع: 35
ق
قوماريس: 8
ك
كارلوس الثالث: 12
كارلوس الرابع: 20- 24
م
مُحَمَّد عثمان باشا: 12- 13- 16- 17- 19- 21
مازاريدو: 18- 35
مُحَمَّد الكبير: 20- 21- 27- 30- 32- 43- 62
مُحَمَّد بن عبد الله: 17- 60

ميكائيل دولاريا: 21 ميخائيل بكريماكدونال: 24 مانويل ألغاريت كمبانا : 27
ن
نافتالي بوشناق: 33
ي
يوسف كوهين: 24- 27

فهرس الأماكن:

أ
إسبانيا: كل الصفحات تقريبا
المرسى الكبير: أ- 6- 7- 8- 9- 13- 14- 15- 19- 20- 21- 22- 25- 31- 43- 46- 60- 61
الأندلس: 6- 7
إفريقيا: 7- 29
الأراغون: 7
أليكانت: 42
انجلترا: 13- 20
أرزيو: 27- 28- 31- 32- 36- 37- 41- 43
ب
بجاية: 9- 61
البرتغال : 14
برشلونة: 12- 32- 35- 39- 40- 42- 44
بالما: 39- 42- 44
البليار: 39
الباب العالي: أ – 13- 17
بايلك الغرب: 25- 28- 32- 41- 43- 61
ت
تنس: 8- 9- 13- 17- 24
تونس: 17- 24
ج
الجزائر: كل الصفحات تقريبا
جبل طارق: 13- 25- 42

د
دلس: 9
ش
شرشال: 9
ط
طرابلس الغرب: 17
ع
عنابة: 22
ف
فرنسا: 16- 23- 33- 39
ق
قشتالة: 7 قرطاجنة: 8- 12- 14- 23- 40 القل: 9 قادش: 12-29-42-44
ل
لوركا: 28
ك
كتالونيا: 31 جزر الكاريبي: 12
م
مستغانم: 10- 43 مالطا: 14 مالقا: 35- 36 مينورقة: 13

معسكر: 21- 24- 27 – 29- 30- 31- 36- 39- 43
مرسية: 28
مرسيليا: 33- 34
ن
نابولي: 14
و
وهران: 1- 2- 7- 8- 9- 13- 14- 15- 19- 20- 21- 22- 24- 25- 29- 30- 31- 36- 38- 40- 43- 46- 57

تم بحمد الله

ملخص:

ركزت هذه الرسالة على فترة مهمة من العلاقات الجزائرية الإسبانية خلال القرن 18م بعد صراع مرير وتوتر دائم بن البلدين. حاولت إسبانيا السيطرة على سواحل شمال إفريقيا بعد تتبعها لمسلمي الأندلس الفارين من بطشها، شنت جملة من الحملات الصليبية. كانت الجزائر خلال هذه الفترة تعيش ظروف داخلية من قيام ثورات شعبية، تراجع موارد البحر، استقلالها عن الباب العالي سياسيا وعسكريا.

بعد توقيع معاهدتي 1786 و1791م تمكنت الجزائر من استكمال وحدتها بعد تحرير وهران والمرسى الكبير بعد حرب دامت 300سنة. ساهمت هاتين المعاهدتين على قيام علاقات سلمية وتجارية حيث تمكنت إسبانيا من الحصول على عدة امتيازات في الغرب الجزائري ساعد في قيام مؤسسات تجارية إسبانية في الجزائر. بدأ التجار الإسبان بغزو الموانئ الجزائرية وانتشرت العملة الإسبانية في السوق، أدى إلى خلق تبادل تجاري وانتعاش الاقتصاد بفضل طرق النقل والمواصلات عبر الموانئ الجزائرية والإسبانية.

Summary:

This letter focused on an important period of Algerian-Spanish relations during the 18th century after a bitter conflict and constant tension between the two countries. Spain tried to take control of the North African coasts after tracing the Muslims of Andalusia fleeing their infiltration, launching a series of crusades. During this period, Algeria was living under internal conditions of popular revolts, the decline of the sea's resources, and its independence from the high door politically and militarily.

After signing the Treaties of 1786 and 1791, Algeria was able to complete its unit after the liberation of Oran and the Grand Marina after a war of 300 years. These treaties contributed to peaceful and commercial relations, as Spain was able to obtain several concessions in the Algerian West that helped establish Spanish businesses in Algeria. Spanish traders began invading Algerian ports and spreading Spanish currency into the market, creating a trade exchange and reviving the economy thanks to transport and communications routes through Algerian and Spanish ports.